جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية اللغات

السياق وأثره في تحديد دلالة المشتقات

دراسة تطبيقية في سورة يوسف

Contect and its Effect on Determination of Derivation Denotaition

(An Applied study on Surat yousuf)

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية (تخصص دراسات لغوية ونحوية)

إعداد الدارس :
فتحي إبراهيم عبدالله عثمان

إشراف الدكتور :
عثمان إبراهيم يحيى إدريس

1436هـ - 2015م

إهداء

إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة وحب العلم منذ نعومة أظافري **(والدي الحبيب)**

إلى الحقيبة الغالية التي وقف القلم حائرًا عندها محاولاً ترتيب الحروف ليكون منها كلمات تصف شرارة من لهب حبي لها **(إليك يا أمي الحبيبة)**

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي **(إخوتي وأخواتي)**

إلى من ضاقت السطور عن ذكرهم فوسعهم قلبي **(أصدقائي)**

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد ملء السموات والأرض وملء ما شئت من شئ وبعد ، فأشكرك ربي على نعمك التي لا تعدو أحمدك حتى ترضى عني .

ثم أتوجه بالشكر إلى مزر عاني طالباً في برنامج الماجستير أستاذي ومشرفي الفاضل الدكتور/ **عثمان إبراهيم يحيى إدريس** الذي له الفضل بعد الله تعالى على هذا البحث منذ أن كان الموضوع عنوانا وفكرة إلى أن صار بحثا فله مني الشكر كله والتقدير .

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتي في قسم اللغة العربية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، وأتقدم بشكري الجزيل إلى أساتذتي في لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا البحث ، فهم أهل لسد خللها وتقويم معوجها وتهذيب نتو آتها و الإبانة عن مواطن القصور فيها .

كما أشكر الأخوة القائمين على شؤون المكتبات لما أفادوني من مراجع هذا البحث التي تزودت منها مادة هذا البحث .

مستخلص البحث

يعد المعنى من أهم الوسائل التي يحتاجها البشر ولاسيما عندما يرتبط بجانب العقيدة وحينئذ يحتاج الأمر لتمحيص وتدقيق ولعل هذه الدراسة تبحث عن مستوى من مستويات التفسير وهو السياق ويعتبر وسيلة من وسائل الوصول للمعنى ، وحينما أصبحت دراسة السياق بالغة الأهمية في جلاء المعاني, حاولت أن رأ بط الدراسة بالمشتقات , لما تمتاز به من زيادة في المعاني والألفاظ من المادة المشتق منها ولا يفوت علينا أن بعض أوزان المشتقات تتداخل وهذا التداخل يؤدي إلى لبس المعنى.

حملت الدراسة عنوان: السياق وأثره في تحديد دلالة المشتقات دراسة تطبيقية في سورة يوسف . فهذا المزج بين السياق والمشتقات , قد شكل موضوع للدراسة ولما كثرت رد اسة المشتقات من قبل المهتمين على نهج القدامي وان الاحتكام لكل لفظة لا يتم إلا بالرجوع إلى قواعدهفقد ر أيت من المناسب أن أدرسها دراسة سياقية كذلك و أقف عن كل ظاهرة لغوية مبنية على نمط المشتقاتمبيّ نا دلالتها السياقية وكان الهدف من هذه الدراسة إعادة النظر للدرس اللغوي عن طريق المنهج الحديث الذي أساسه الوصف.

وتكونت الدراسة من مقدمة اشتملت على هدف البحث ومنهجه و أهميته والدراسات السابقة , وتليها ثلاثة فصول فالفصل الأول وقفت عنده لتحديد المفاهيم الخاصة بالسياق مستعرضاً جهود العلماء القدامى والمحدثون مع بيان أثر السياق في الدلالة .

الفصل الثاني شمل الاطار النظري للمشتقات الاسمية (اسم الفاعل , اسم المفعول, الصفة المشبة, صيغة المبالغة, اسم التفضيل, اسما الزمان والمكان) ومن خلال دراسة قواعدها المعيارية استثمرت نتائجها لدعم مادة الفصل الثالث حيث خصص هذ الفصل للجانب التطبيقي للمشتقات الوار دة في سورة يوسف و أظهرت الدراسة أن القواعد والمعايير التي خصصت من قبل علماء الصرف للمشتقات تعتبر قاصرة لفهم الدلالة والذي يجعلها قادرة للفهم هو السياق.

ولعل من أظهر النتائج التي توصلت إليها أن القياس على المعايير التي وضعها علماء الصرف لفهم دلالة الكلمة دون سياق متعسر ولكن تعتبر جزء من المعنى الكلي .

_ وردت ألفاظ في السورة لا تخضع لمعايير القياس التي وضعها علماء الصرف وفي دلالتها تدل على ما لا تخضع له مثلا لفظ (دلو, سكين) دلالتهما في السياق يدلان على الآلة أما في القياس فلا.

_ ان تفسير معاني القران اعتمادا على المعجم يعتبر قاصر عن الكشف في أداء المعنى المقصود .

ولأخيراً أوصي بالنقاط التالية:

1_تفعيل وتطبيق منهج الدراسة الحديثة في القران الكريم لأنه منهج متكامل لدراسة المعنى .

2_ عدم الاعتقاد على أن هذا النوع من الدراسة محاربة للنحو العربي .

3_ التركيز على محاور اللغة الأساسية (أصوات , نحو , صرف) .

Abstract:

The meaning of the most important tools needed by humans, especially when linked to the side of faith and then it needs to scrutinize and audit Perhaps this study looking for a level of interpretation, a context, and is considered a means of access to meaning, and when he became a context study very important in clarifying the meanings, I tried to fasten study derivatives, as it is the increase in the meanings and words derived from material of which we must not miss some weights derivatives overlap and this overlap lead to unambiguous meaning. The study, titled: context and its impact in determining the significance of derivatives applied study in Surah Yusuf. This combination of context and derivatives, may form the subject of the study and what abounded study of derivatives by those interested in the veterans approach and resorting each word is not only by reference to the rules I have seen it is appropriate that I teach contextual study also stand all the phenomenon of language based on the pattern derivatives indicating significance contextual The aim of this study was to re-examine the language studied by modern approach based description.

The study consisted of an introduction included the goal of the research and its approach and its importance and previous studies, followed by three chapters Chapter I stood with him to determine the context-specific concepts reviewing old efforts of scientists and Modern with a statement of the effect of context in significance.

Chapter II included theoretical framework nominal derivatives (actor name, the name of force, such Almhbh, exaggeration formula, the

preference name, a name the time and place) and through the study of the standard rules invested results in support of the third quarter substance which was allocated this Chapter side applied for derivatives contained in Surah Yusuf showed The study that the rules and standards that allocated by the scientists of the derivatives exchange is considered insufficient to understand the significance of which makes it able to understand is the context.

Perhaps one of the show's findings that the measurement on the standards set by the exchange scientists to understand the significance floor without context obstructed, but is considered part of the overall meaning.

_ Received words in Sura are not subject to measurement standards developed by scientists in exchange significance indicate what is not subject to him, for example, the word (bucket, knife) Dalalthma in context on the machine indicate the measurement is not.

_ That the interpretation of the meanings of the Koran depending on the lexicon is considered a minor for disclosure in the performance of the intended meaning.

Finally, I would recommend the following points:

1_tfiel approach and the application of modern study in the Koran because it is an integrated approach to the study of meaning

2_ not believe that this kind of study of the Arab fight about.

3_ focus on basic language axes (Voices, about, exchange).

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
آية	أ
إهداء	ب
شكر وتقدير	ج
مستخلص البحث	د
Abstract	هـ
فهرس الموضوعات	و
مقدمة	7-1
الفصل الاول : السياق وأثره في الدلالة	
المبحث الأول : لسياق لغة واصطلاحاً	19-8
المبحث الثاني : أنواع السياق	27-20
المبحث الثالث : السياق ودلالة الكلمة	31-28
الفصل الثاني : المشتقات الاسمية	
المبحث الأول : اسم الفاعل	36-32
المبحث الثاني : اسم المفعول	39-37
المبحث الثالث : الصفة المشبهة وصيغ المبالغة	42-40
المبحث الرابع : اسم التفضيل واسما الزمان والمكان واسم الآلة	48-43
الفصل الثالث : أثر السياق في توجيه دلالة المشتقات في سورة يوسف	
المبحث الأول : أثر السياق في توجيه دلالة اسم الفاعل	67-49
المبحث الثاني : أثر السياق في توجيه دلالة اسم المفعول	73-68
المبحث الثالث :أثر السياق في توجيه دلالة الصفة المشبهة وصيغ	85-74

المبالغة	
المبحث الرابع : أثر السياق في توجيه دلالة اسم التفضيل واسما الزمان والمكان واسم الآلة	93-86
خاتمة الدراسة	96-94
المراجع	100-97
فهرس الآيات	102-101
فهرس الأعلام	106-103

مقدمة :

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب تبصرة لأولى الألباب ، وأودعه من فنون العلوم والحكمو العجب العجاب .

أما بعد ، فإن التعبير اللغوي وسيلة مهمة لا تقارن بأي وسيلة أخرى للدلالة على المعاني النفسية والفكرية التي يحاول الناس التفاهم والتواصل من خلالها ، ولكن هذه الوسيلة التعبيرية تعجز أحياناً عن نقل المعاني المقصودة ؛ لأن المعاني كثيرة نظر بخلاف الألفاظ اللغوية المستعملة عن هذه المعاني .

ومن هنا يستعمل اللفظ الواحد ، أو العنصر اللغوي للتعبير علي أكثر من معنى واحد ؛ وذلك لأجل التعويض عن النقص الحاصل في الألفاظ وهذا الاستعمال يؤدي إلى ظاهرة سلبية تعاني منها اللغة وهي ظاهرة الاحتمال الدلالي، حيث يتردد السامع بين معنيين أو أكثر فيحصل الإلتباس والخلط بسبب هذا التعدد الدلالي .

ولهذا كان لابد من اشتمال النص اللغوي على علامات تعين السامع أو القارئ على تحديد المعنى المقصود ، فكانت القرائن السياقية هي تلك العلامات .

للسياق أثر كبير في تفسير النصوص القرآنية ولا سيما عندما نعتمد على القرائن السياقية لتحديد المعاني ، ومن هذا تولدت فكرة هذه الدراسة (السياقو أثره في تحديد دلالة المشتقات دراسة تطبيقية في سورة يوسف)إ نما حصرت دلالة المشتقات من بين الأبنية لما تمتاز به من زيادة في المعاني والألفاظ من المادة المشتق منها .

ومن جانب آخر ، فإن أوزان هذه المشتقات تتداخل مع بعضها شكلا ومضموناً ، فلذا تم اختيار سورة يوسف لهذا التطبيق ، لأنها استقرت على سرد

قصة بأكملها تتحرك من خلالها شخصية رئيسية واحدة وا ٍن التداخل بين الصيغ يؤدي الي شحد دهن السامع وا ٍثارته لفهم المقصود من المعني

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في السؤال التالي :

- ما السياق ؟

ما قدر ة السياق في تحديد دلالة المشتقات في سورة يوسف .

أهداف البحث :

1_ الوقوف على السياق نظرياً .

2_ بيان أثر السياق في توجيه الدلالة .

3_ بيان أثر السياق في توجيه دلالة المشتقات في سورة يوسف .

4_ إعادة

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في التالي :

1_ خدمة القرآن الكريم .

2_ إثراء الدرس اللغوي .

3_ كونها تطبيق على سورة يوسف وما شملته من عظات وعبر .

منهج البحث :

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

- التحليل : الذي يقوم على وصف البنى وتحليلها ضمن سياقها القرآني ، واعتمدت الجداول الإحصائية لأجل تسهيل كل ظاهرة لغوية ، وسلكت في طريقي لكتابة الآيات القرآنية على الرسم العثماني , ولم التزم ترتيب الايات كما جاءت في المصحف وانما اعتمدت ترتيبها وفق ما يتطلبه المشتق او الصيغه التي جاء بها في السورة فإدا جاء وزن فاعل مثلا اورد كل ما يتعلق باسم الفاعل في السورة ثم اقوم بتحليل كل اية .

الدراسات السابقة :

أولا- دراسة عبد الرحمن عبدالله سرور رسالة ماجستير بعنوان : **السياق القرآني وأثره في التفسير** ، دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير وتمت هذه الدراسة في جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية عام 1429هـ - 2008م وتحدثت عن أصل من أصول التفسير وهو السياق القرآني وتطبيقه من خلال تفسير القرآن للحافظ ابن كثير .

وهدفت هذه الدراسة إلى :

1- إمعان النظر والتفكر في سياق الآية والربط بينها للوصول إلى معرفة المراد منها وبالتالي ينتج العمل بها .

ومن أهم النتائج التي جاءت بها :

1- السياق القرآني : هو تتابع المفردات والجمل والتراكيب القرآنية المترابطة لأداء المعنى .

2- اتفق الأقدمون والمحدثون على أهمية دلالة السياق القرآني في تفسير كلام الله - عز وجل – وأن اهمالها موطن للذلل والخطأ في التفسير .

ثانياً - دراسة للشيخ فهد الشتوي ، رسالة ماجستير ، بعنوان : **دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى** ، تمت مناقشة هذه الدراسة في جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية عام 1426هـ - 2005م .

ومحور هذه الدراسة يقوم على الآتي :

1. الجانب النظري : المتمثل في دلالة السياق ، والمتشابه اللفظي في القرآن .

2. الجانب التطبيقي : وخص به قصة موسى عليه السلام في القرآن .

وهدفت هذه الدراسة إلى :

1. تأصيل مفهوم السياق من المأثور .

2. تقعير أنواع المتشابه اللفظي في القرآن ، وبيان أصولها العلمية التي ترجع إليها.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها:

1. أن السياق هو الطريق السليم في توجيه المتشابه فهو يحمي من الوقوع في التوجيهات الضعيفة ، وهو خير سلاح يرد به على الطاعنين في القرآن في متشابهه.

2. إن بعض الذين يتحدثون عن السياق يقسمون السياق إلى قسمين : سياق لغوي بأقسامه المفردة ، هيئة المفردة ، العلاقات النحوية والصوتية) وسياق حالي ، ثم يذكر بعضهم أن الأوائل لم تكن هذه الأقسام محدده عندهم ، ولكنهم كانوا يسيرون عليها ، والحق أن هذه المسائل كانت محددة عند الأوائل .

ثالثاً : دراسة عقيد خالد حمودي العزاوي بعنوان : **أثر السياق في تغيير دلالة الألفاظ – سورة الكهف أنموذجاً** جامعة بغداد نشرت هذه الدراسة كلية التربية ابن راشد في مجلتها العلمية التي تحمل عنوان الأستاذ العدد 209 المجلد الأول عام 2014م .

وتحدثت هذه الدراسة عن محور وهو :

إقامة علاقة بين السياق ودلالة الكلمة المفردة ، والتي تكتسب قيمتها الدلالية والبلاغة حينما تستخدم في سياقها المناسب ، بقية الوصول للبيئة العميقة للخطاب القرآني .

وهدفت هذه الدراسة إلى :

بيان وتوضيح دلالة اللفظ القرآني وأثر السياق فيه ، ورصد بلاغة التراكيب القرآنية التي تختلف فيها لفظة واحدة وتحليل اختلافها من موضع إلى آخر وفق مقتضيات السياق .

ومن أهم النتائج التي توصلت اليها :

1. يساعد السياق في تحديد معنى اللفظ الوارد فيه ، وهو بالتالي يوضح معنى الكلمة .

2. أن السياق لا يقتصر على دلالة الكلمة المفردة الواحدة بل يتجاوزها إلى تراكيب الكلام وما يتصل به من عناصر الحال ، والزمان ، والمكان ، والمتكلم ، والمخاطب.

3. إن دلالة معاني الألفاظ القرآنية ودلالتها في سورة الكهف تغيرت بحسب مجيئها في السياق وكانت لكل لفظة دلالتها الخاصة بها . وأثر ذلك في جمالية النص .

رابعا_الابنية الصرفيه ودلالتها في سورة يوسف رساله ماجستير للدارس ابن ميسية رفيقة جامعة منتوري قسنطينة الجزائر 2004

وموضوع الدراسة يتمثل في ابنية المفردات العربية وهي الاسماء المتمكنة والافعال المتصرفة من حيث البحث عن كيفية صياغتها لافادة المعاني المختلفة , وعماد هذه الدراسة يقوم على التالي :

1_عنصر البناء او الصورة التي عليها الكلمة مع تتبع مفصل للمعاني .

2_عنصر الصيغة ضمن السياق التعبيري العام للنص ومقام الكلام .

وعلاقة دراستي هذه بالدراسات السابقة ما يلي :

الرسالة الأولى كما هو واضح من عنوانها كانت تطبيقاً على القرآن من خلال تفسير ابن كثير والرسالة الثانية كانت تطبيقاً في القرآن الكريم على قصة موسى عليه السلام والرسالة الثالثة تحدثت عن أثر السياق في تغير دلالة الألفاظ واتخذت سورة الكهف نموذجاً وما كان ذلك إلا أن يأتي بحثي اكمالاً لبناء هذا الصرح من المعرفة .

خطة البحث :

ضمن هذا البحث الاطار المنهجي وثلاثة فصول من إحدى عشر مباحث :

أولاً - الفصل الأول : السياق وأثره في الدلالة :

ويضم هذا الفصل ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : السياق لغة واصطلاحاً .

المبحث الثاني : أنواع السياق .

المبحث الثالث : السياق ودوره في الدلالة .

ثانياً - الفصل الثاني : ويضم أربعة مباحث :

المبحث الأول : اسم الفاعل .

المبحث الثاني : اسم المفعول .

المبحث الثالث : الصفة المشبهة وصيغ المبالغة .

المبحث الرابع : اسم التفضيل واسما الزمان والمكانو اسم الآلة .

ثالثاً - الفصل الثالث : ويضم أربعة مباحث :

المبحث الأول : أثر السياق في توجيه دلالة اسم الفاعل .

المبحث الثاني : أثر السياق في توجية دلالة اسم المفعول .

المبحث الثالث : أثر السياق في توجيه دلالة الصفة المشبهة وصيغ المبالغة .

المبحث الرابع : أثر السياق في توجيه دلالة اسم التفضيل واسما الزمان والمكان واسم الآلة .

الخاتمة وتشمل النتائج والتوصيات .

المراجع والمصادر .

الفصل الأول

السياق وأثره في الدلالة

المبحث الأول : السياق لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني : أنواع السياق

المبحث الثالث : السياق ودوره في الدلالة

المبحث الأول

السياق لغة واصطلاحاً

السياق لغة :

إن الباحث في المعجمات تستوقفه جملة من الدلالات لمادة (س ، و ، ق) نذكر منها ما جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس يقول : (السين والواو والقاف) أصل ، وهو حدود الشيء يقال ساق يسوق ، والسيقة ما يسق من الدواب[1] وأصل السياق : سواق فقلبت الواو (ياء) لكسر السين وهما مصدران للفعل ساق يسوق[2].

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري ما يقرب عشرين معنى لهذه المادة إذ يقول فيها س(اق الغنم فانساقت وا إليك سياق الحديث ، وهذا الكلام مساقه كذا وجئتك بالحديث على سوقه أي سرده[3] كما تناول الفيروز أبادي هذه المادة (سوق) فقال : (والسياق ، والمنساق : التابع ، والقريب . وتساوقت الأبل : تتابعت وتقاودت الغنم تزاحمت في السير[4] .

وبهذا يتبين لنا أن هذه المادة واشتقاقاتها تدور في فلك التتابع والاتصال فإن سوق الأبل وتساوقها من التتابع والتتابع اتصال لا انقطاع فيه .

ونستطيع أن نبحث عن العلاقة بين الدلالة اللغوية لمفهوم السياق والدلالة الاصطلاحية له من الجوانب القرانية فنجد دلالة السياق اللغوية تدل على الحركة والانزياح من مكان إلى آخر مثل حث المشاية أو السحاب أو الناس على السير

([1]) **معجم مقاييس اللغة** ، أحمد بن فارس ، ت : عبد السلام محمد هارون ، ،دار الفكر ، ط1 ، 1979م ، مادة (سوق) ، ص117.

([2]) **لسان العرب** ، ابن منظور ، مادة (سوق) م6 ، ص 435.

([3]) **أساس البلاغة** ، أبي القاسم جار الله بن عمر بن أحمد الزمخشري ، ت : محمد باسل ،بيروت ، لبنان ،ط1 1998م ، ص484.

([4]) **القاموس المحيط**، مجد الدين أبي طاهر بن يعقوب الفيروزأبادي ، ت : محمد نعيم العرقسوس ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، لبنان، ط8 2005م) ، ص335-336 .

ومنه قوله تعالى ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ [1] وقوله تعالى ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ [2] فلو نظرنا للآيتين الكريمتين فنجد المفهوم الدلالي للسياق يدل على الإنزياح والحركة مع وجود التتابع والتناسق .

وبهذا ربط ما بين الدلالة اللغوية واستخدام القرآن لمفهوم السياق مما يدل ويؤكد أن استخدامه لا ينافي المفهوم الذي استخدمه علماء اللغة .

اصطلاحاً :

هو الذي يساعد في كشف معنى الكلمة نتيجة الوضع المتفق عليه بين المتكلم والسامع[3] ويقول محمود السعران : السياق هو (جملة العناصر المكونة للموقف الإعلامي أو للحال الكلامية)[4] ويقول عبده الراجحي : (هو مجموع الظروف التي تحيط بالكلام)[5] هذه التعريفاتوا ٕن اختلفت في ألفاظها إلا أن المعنى واحد فعناصر الموقف الكلامي هي الظروف التي تكشف المعنى وقد أطلق كمال بشير على هذا المعنى مصطلح المسرح اللغوي والمقام ومجريات الحال وليس هو مجرد مكان يلقى فيه الكلام ، وا ٕنما هو اطار اجتماعي ذو عناصر متكاملة فهنالك الموقف كله بمن فيه متكلمين ومستمعين وعلاقتهم ببعض ، وهنالك ما في الموقف من الأشياء والمواصفات المختلفة التي تفيد في فهم الكلام والوقوف على خواصه وهناك الكلام نفسه .

([1]) سورة فاطر الآية (9)

([2]) سورة الزمر الآية (73)

([3]) **التنافر الصوتي والظواهر السياقية** ، عبدالواحد حسن ، دار الوفاء للنشر والطباعة، ط1 ، 1999م ، ص30 .

([4]) **علم الدلالة النظرية والتطبيق** ، فوزي عيسى ، رانيا فوزي عيسى ، دار المعرفة ، ط ، 2008 ، ص111 .

([5]) **نظرية السياق بين القدماء والمحدثين** ، عبدالنعيم خليل ، دار الوفاء للطباعة ، ط1 2007م ، ص82 .

وبيـّن تمام حسان المعاني اللغوية التي تدل على التتابع أو الإيراد المقصود بالسياق ، فنظر إليه من ناحيتين :

-توالي العناصر التي تحقق التراكيب و السبك والسياق (وتسمى بسياق النص) .

- توالي الأحداث التي صاحبت الأداء اللغوي وكانت ذات علاقة بالاتصال ومن هذه الناحية يسمى بسياق الموقف[1] .

فالسياق عند الباحثين نجده متفاوت في التعبير ولكنه يصب في مضمون و احد فالسياق بهذا النمط يمكن أن نقول هو سلسلة من الكلمات مترابطة ومتراصة تجسد لنا نصاً من النصوص مع مراعاة الظروف التي تحيط بالنص.

فمن المؤكد انه لا يمكن فهم نص دون سياق اي توالي عناصره وترابطها.

وبهذا يمكن أن نبحث عن الطرق التي استخدمها المحدثون للكشف عن المعنى في النص أو التركيب . كما يوجب ذلك أن نتتبع السياق لدى العلماء القدامى وكيف تعاملوا مع النص أو العبارة من خلال ورودها في التركيب .

لقد اهتم علماء اللغة المحدثون بامر السياق في كشفهم للمعنى , وأخذ البحث اللغوي مجالاً واسعاً واستحوذ دوره في تحديد الدلالة على انتباه الباحثين وتأثر باهتمامهم حتى صار نظرية متكاملة مرتبطة بجهود كثير من العلماء وعلى رأسهم (فيرث) .

و حينما نظر اصحاب النظرية السياقية للمعنى بحثوا عن الكلمة و استعمالها في اللغة أو الدور الذي تؤديه ولهذا صرح (فيرث) بأن المعنى لا ينكشف إلا عن طريق الوحدة اللغوية أي وضعها في سياقات مختلفة ولذلك يقولوا (معظم الوحدات

([1]) **اللغة العربية معناها ومبناها** ، تمام حسان ، دار الثقافة، ط1 1994م ، ص241 .

الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها[1].

بمعنى أن هنالك معاني متعددة في الكلمة خارج السياق فالسياق يحكم المعنى المراد لما فيه من انسجام وترابط فلا يمكن أن نفهم المعنى إلا عن طريق الوحدات المجاورة للكلمة.

ويمكن أن نمثل لهذا بالفعل العربي (أكل) وسياقاته المتعددة في القرآن الكريم.

قال تعالى : چ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ چ[2] هنا بمعنى التغذية فدلالة السياق أوحت بهذا المعنى ، وقوله تعالى : چ

چ[3] بمعنى الافتراس للحيوان .

وقوله تعالى: چ ى ى ي ي چ[4] فالأكل هنا القرض . چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ چ[5] بمعنى الغيبة .

وقوله تعالى : چ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ چ[6] الأكل هنا بمعنى الاختلاس .

وقوله تعالى : چ چ چ چ چ چ چ[7] فالفعل (أكل) في كل آية له مدلول محدد .

إذ يقول : (فندريس) أن السياق (هو الذي يعيين قيمة الكلمة إذ أن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديداً مؤقتاً والسياق هو الذي

([1]) **علم الدلالة** ، أحمد مختار عمر ، ص68-69 .

([2]) سورة الفرقان الآية (7) .

([3]) سورة يوسف الآية (13) .

([4]) سورة سبأ الآية (14) .

([5]) سورة الحجرات الآية (12) .

([6]) سورة النساء الآية (10) .

([7]) سورة آل عمران الآية (183) .

يعرض قيمة واحدة بعينها للكلمة على الرغم من أن المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها[1] .

فالسياق يخلّص الكلمة من الدلالات الماضية التي تختزنها الذاكرة .

ولم يتوقف بحثهم للمعني في السياق وحده بل لابد من استخدام طرق التحليل للوصول إلى المعنى وهي جزء من المعنى الكلي .

يقول تمام حسان : (الوصول إلى المعنى في صورته الشاملة لابد أن تستخدم الطرق التحليلية التي تقدمها لنا فرو ع الدراسات اللغوية المختلفة ... وهي الصوتيات والصرف والنحو أي الفروع الخاصة بتحليل المعنى الوظيفي ثم المعجم وهو الخاص بالمعنى المعجمي . والحقائق التي نتوصل لها بواسطة هذا التحليل – على المستويات الثلاث (صرفي ، نحوي ، صوتي)- تعتبر جزء بالنسبة إلى المعنى الدلالي[2] . فالوصول إلى المعنى بصورة نهائية يتطلب الوقوف على الجانب الاجتماعي وهو (المقام) .

فمثلاً لفظ (ولد) في تركيب ما يتحدد المعنى له بمجموعة من العلاقات والوظائف اللغوية ، وغير اللغوية (المقام) .

فعلى المستوى الصوتي كلمة (ولد) مورفيم حر يتكون من فونيمات صامتة وصائته مرتبة بشكل مخصوص يحدد معناها ويبيّنه ، وكل تغيير في ترتيب فونيمات الكلمة أو تبديل سيحدث معنى مخالفاً . كأن تقول (دلو) أو (وجد) أو (ولد) والاهتمام بهذا المستوى يعتبر البنية الأساسية للغة والمظهر المادي لها وعرف هذا النوع في الدرس الصوتي بعلم الأصوات الوظيفي : فيدرس وظائف الأصوات في

([1]) **اللغة** ، فيدريس ، تر : عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، القاهرة ، ط 1950م ، ص231 .

([2]) **اللغة العربية معناها ومبناها** ، تمام حسان ، ص341 .

لغة معينة ويحدد العناصر المكونة لنظامها اللغوي وطرق تناسقها في أشكال بعينها كما يتناول المقاطع الصوتية والنبر والتنغيم[1] .

المستوى الثاني : الصرفي ويمثل حلقة وسطى بين المستويين الصوتي والتركيبي ويدرس التغييرات التي تقع على الكلمات وما يضاف إليها من سوابق ولواحق ويهتم بالمفردة سواء كانت اسماً مفرداً أو مثنى أو جمع تكسير ، وقد ترد فعلاً وهكذا . ويعد المعنى الصرفي جزء من معنى الكلمة الكلى .

أما المعنى النحوي فيتعدد بتعدد موقع الكلمة في التركيب فقد تأتي فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ ويعتبر جزء من معناها العام ، أما ما يخص العلاقة بين المعنى العام ومعنى المفردة فقد وضحوا أن تأثير الكلام على معنى المفردة فقد يؤثر في معناها المعجمي[2] .

والجانب الأخير لاكتمال المعنى (المعنى الدلالي) : وهو الذي تنتهي عنده الدراسة ويضم المستوى المعجمي وهو الذي يدرس المعنى المقالي فكلمة (ولد) معنى اجتماعي يحدده الاستعمال في بيئته الاجتماعية وظروفه المحيطة .

تعتبر هذه المستويات في تحديد المعنى منطقية ، ويرى كمال بشر في مقارنته لهذا بالمذاهب الأخرى (كالسلوكي والعقلي والنفسي) أنها تؤدي إلى الخلط في مر احل البحث عن المعنى ونتائجه أو لكونها غريبة ودخيلة على الدرس اللغوي[3] .

وينحاز ويعلن تبنيه إلى المذهب الذي يرأسه (فيرث) الذي يقوم على التحليل إذ يقول (إن المعنى اللغوي مجموعة الخصائص والمميزات اللغوية للحدث المدروس وهذه الخصائص لا تدرس دفعة واحدة بل لابد من تناولها على مراحل مختلفة[1] .

([1]) **مقدمة في علم اللغة**، البراري زهران ، ط5 ،القاهرة ، دار المعارف ، 1993م ، ص199 .

([2]) **دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء** ، الدكتور بتول ناصر ، بغداد ، ط1، 1999م ، ص42 .

([3]) **دور الكلمة في اللغة** ، ستيفن أولمان ، تر ، كمال محمد بشر ،الناشر مكتبة الشائب ، ص18 .

ويدعو إلى تطبيق هذا النمط من الدراسة القائمة على التحليل اللغوي والأخذ بما سماه المسرح اللغوي .

مع أن قرينة السياق لها الحظ في الكشف عن المعنى لما فيها من ترابط وتناسق بين الكلمات ولقد عدد أولمان أنماط لوظائف السياق :

1- السياق وحده كفيل بتوضيح ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تحمل على أنها تعبير موضوعي صرف أو تعبير عاطفي انفعالي ويتضح هذا في مجموعة معينة من الكلمات نحو (حرية ، عدل) فيما تشحن بمضمونات عاطفية وغيرها مما له مضمون مؤثر .

2- السياق وحده أداة تعيين حدود ومجال الكلمة في أي موقف معين ككلمة (إنجليزي)التي يتسع مجال استعمالها باعتبارها مصطلحاً لغوياً عاماً منه مصطلحاً قومياً في مقابل (إيرلندي و أسكتلندي) .

3- السياق وحدة يوجه دلالات الكلمات ذوات المعاني المركزية الثابتة في الاستعمال فالسياق يحدد المقصود بكلمة (قريب) قرابة رحم أو مسافة .

4- السياق وحدة قادر على تحديد معنى واحد من بيت معاني الكلمة خارج التركيب مثل الفعل (أدرك) الذي يحمل معاني متعددة وغير محددة تؤدي إلى الغموض وبمراعاة السياق الواقع فيه الفعل يتأكد المقصود (لحق به) أو (عاصره) أو (رأى) أو (بلغ) .

([1]) المرجع نفسه ، ص20 .

5- السياق وحده يكشف المقصود من الكلمات المتفقة النطق مثل sea, see وهو ما يسمى بالمشترك اللفظي الذي يتلاشى غموضه وصمام الأمان الذي يتمثل في السياق[1] .

ومما سبق يمكن القول بأن أولمان منح صلاحية واسعة النطاق للدور الدي يقوم به السياق ويؤكد في كل مره بقوله (السياق وحده) قاصد السياق بنوعيه .

فما دام أن المعنى مراد لم يكتفوا بدور التحليل - فحسب – بل سعوا جاهدين لتقصي العلاقات بين الكلمات لاستخراج (الدلالة) أو ما يعرف بالقرائن – وقد سبقهم في ذلك القدماء وسوف نشير إليهم – وهذا النوع من القرائن يصدر الحكم لمعنى الكلمة أو العبارة من خلال المقام أو المقال .

ولعل أبرز تقسيم وتفصيل ما ذهب إليه تمام حسان إذ رأى أن التعليق هو العلاقات بين المعاني النحوية بوساطة القرائن اللفظية والمعنوية والحالية وقد استمد تلك من خمسة مصادر[2] (النظام الصوتي ، النظام الصرفي ، النظام النحوي ، دلالة السياق ، الدلالة الحالية) .

فالقرينة عنده ثلاثة أنواع :

1- معنوية : وتشمل العلاقات السياقية (اسناد ، تخصيص ، نسبة ، تبعية ، مخالفة).

2- لفظية : وتشمل (العلامة الاعرابية ، الرتبة ، مبني الصيغة المطابقة ، الربط ، التضام ... إلخ) .

([1]) **دور الكلمة في اللغة** ، ستيفن أولمان ، تر : كمال محمد بشر ، ص 58-60 .

([2]) **اللغة العربية معناها ومبناها** ، تمام حسان ، دار الثقافة للنشر 1994م ، ص188 .

3- قرينة حالية : وهي التي تستمد من ظروف أداء المقال أي تعرف من الأحوال المتعلقة بمقام الكلام .

فمثلاً لو رأيت رجلاً يقول (ماء) .

فقد يفهم من حاله أنه عطشان يطلبمنك أن يشرب ، وا ن كنت في سفر فقد تفهم من حاله أنه مبشّر يشير إلى ماء ليدلك عليه ، وا ن كان يشير إلى السماء فقد تفهم أنه يقصد نزول المطر ففهمك لهذه المعاني المختلفة إنما كان بحسب الأحوال المصاحبة للكلام إذ ليس في اللفظ إلا كلمة (ماء) فقط .

وبهذا المفهوم استطاع علماء اللغة المحدثون أن يظهروا المعنى بوضوح إذن هذه الطرق أسلم وأشمل للكشف عن المعنى ولا سيما السياق فالمعنى سياق لما فيه من مميزات ذكرناها سابقاً إذ له أثره الواضح في تحديد المعنى .

أما علماء اللغة القدامى الذين يمثلون حجر الأساس في هذا النمط ، فتناولوا فكرة السياق بنوعيه ونظرية النظم عند عبدالقاهر خير شاهد لمعرفتهم بالسياق اللغوي إذ يقول عبدالقاهر الجرجاني (اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها[1] فنلحظ هنا مدى الاهتمام بصحة الكلام وصحة الكلام لا شك مرتبطة بصحة المعاني فالسياق اللغوي يكشف جزء من المعنى بواسطة التحليل كما أشار ابن القيم الجوزية في تفسير الآية قوله تعالى : چ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ چ.[2]

يقول في هذه الآية عشرون مسألة :

([1]) **دلائل الاعجاز** ، أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجاني ، ت: محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، ص81 .

([2]) سورة الفاتحة (6-7) .

ما فائدة البدل في الدعاء والداعي مخاطب لمن لا يحتاج إلى البيان ؟

والبدل القصد به بيان الاسم الأول .

ما فائدة تعريف (الصراط المستقيم) باللام ؟ وهلا أخبر عنه بمجرد اللفظ ؟ كما قال (لتهدي إلى صراط مستقيم)؟ .

ما معنى الصراط ؟ ومن أي شيء اشتقاقه ؟ ولم جاء على وزن فعال ؟ ولم ذكر في أكثر المواضع في القرآن بهذا اللفظ ؟

وقد أجاب ابن القيم عن هذه الأسئلة واستغرقت إجابته[1] عليها ثلاثين صفحة . وهذا يشمل المستوى الصرفي ، المستوى التركيبي ، المستوى المعجمي والقرائن المقالية ، القرائن الحالية .

فقد اكتمل معنى الآية عند اشارته إلى الجانب الغير لغوي المتمثل في القرائن الحالية أو القرائن المقالية .

وقد نص ابن تيمية على أن الوصول إلى معرفة المعنى الذي يريده المتكلم يستلزم معرفة ثلاثة أمور :

- معرفة قصد المتكلم .

- معرفة الظروف المحيطة بالكلام وحال المتكلم أو ما يطلق عليه بالقرائن الحالية.

- معرفة الكلام الفعلي نفسه ويلزم ذلك الوقوف على مفردات الوحدة الكلامية[2] .

وتحليل ابن تيمية للمعنى يشبه التحليل الذي قامت به المدرسة السلوكية (بلومفيلد) إلا أن ابن تيمية يقوم بتحليل العناصر خلافاً للسلوكين .

([1]) **دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين** ، موسى بن مصطفى العبيدان ، ط1 ، 2002م ، ص248 .

([2]) **دلالة تراكيب الجمل** ، موسى مصطفى ، ص 246 .

فالكلمة أصغر وحدة لنقل المعنى عند الأصوليين .

وذكر الرازي ذِكر الكلمات وحده بمثابة نقيق الغراب في الخلو من الفائدة)[1] بمعنى أن الكلمة خارج السياق تكون ذات معاني متعددة تجعلها قابلة للدخول في أكثر من سياق وهذا التعدد يجعلها خالية من الإفادة فمثلاً چ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ [2].

لو فسر معزولاً عن السياق لكان المعنى التبجيل والتعظيم للمخاطب بهذه الوحدة الكلامية ، ولكن إذا روعي في تحديد معناها في السياق الذي وردت فيه لفهم منها معنى آخر وهو التحقير والإهانة للمخاطب بها .

([1]) **نهاية الايجاز في دراية الاعجاز** ، فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، مطبعة الآداب ، بمصر – القاهرة 1995م ، ص149 .

([2]) سورة الدخان الآية (49) .

المبحث الثاني

أنواع السياق

للسياق الدلالي بشكل عام أنواع عددها الدارسون في هذا العصر بأربعة أنواع ومنهم من أطلق عليها شعب السياق كالدكتور أحمد مختار عمر ومنهم من أطلق عليها أنماط السياق ولكن إن اختلفت التسمية فالمعنى واحد .

1- السياق اللغوي :

ويتمثل في الأصوات والكلمات والجمل متتابعة في حدث كلامي معين أو نص لغوي فالأصوات مثلاً عادة خاضعة للسياق الذي يتركب فيه فيتأثر كل صوت بما يتقدمه أو يأتي بعده من أصوات[1] ويمكن القول بأنه هو فهم النص ودراسته من خلال استعمال المفردة في داخل نظام الجملة وعلاقتها بما قبلها أو بعدها .

فمثلاً الرجوع إلى المعجم لفهم اللفظ في داخل الجملة قد لا يسعف لأن اللفظ في الجملة له استعمالات كثيرة والمعنى الذي يقدمه السياق اللغوي هو معنى معين لحدود واضحة وسمات محددة قابل للتعداد والاشتراك أو التعميم[2] .

والسياق اللغوي أيضاً هو (دراسة النص من خلال علاقات ألفاظه بعضها ببعض والأدوات المستعملة للربط بين هذه الألفاظ وما يترتب على تلك العلائق من دلالات جزئية وكلية)[3] وقد اهتم به القدماء وحددوا معايير على النحو الآتي :

([1]) **علم الدلالة (النظرية والتطبيق)** ، فوزي عيسى ، رانيا فوزي عيسى ، ص113 .

([2]) **محاضرات في علم الدلالة (الالسنية)** ، عدن نسيم ، بيروت ، دار الفارابي ، 2005م ، ص159 .

([3]) كتاب الأمة ، منهج السياق في فهم النص ، ط1 ، 2006م ، قطر ، ص30 .

1- اختيار اللفظ المناسب : واللفظ المناسب هو الأوفق في مكانه وقد مثل له ابن جنى في تفسير قوله تعالى : چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋچ [1] فمقتدر أوفق من قادر من حيث كان الموضع لتخييم الأمر وشدة الأخذ[2] .

2- ترتيب الألفاظ : ويقصد بالترتيب أمران :

- ترتيب الألفاظ طبقاً لترتيب الفكرة التي يؤديها السياق في التركيب .

- ترتيب الألفاظ طبقاً للوظيفة النحوية التي يقوم بها كل لفظ في سياق باقي الألفاظ، وقد أحاط بهذا (عبد القاهر الجرجاني) الذي أشار إلى أن الكلام يترتب في النطق بسبب ترتيب معانيها في النفس ولما كانت المعاني لا تتبين إلا بالألفاظ وكان لا سبيل لها إلا بترتيب الألفاظ فكفوا عن ترتيب المعاني بترتيب الألفاظ وقالوا هذا لفظ متمكن وهذا نائب .

3- نظم الألفاظ : ويقوم في السياق اللغوي على أمرين :

- مراعاة ارتباط الكلمة في النص بما قبلها وبعدها .

- مراعاة النظام النحوي في نظم الألفاظ وصياغة التراكيب .

إذ يقول الجرجاني (إذ فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج أن تستأنف فكراً في ترتيب الألفاظ بل تجدها تترتب لك بحكم أنها قدم للمعاني وتابعة لها ولاحقة بها وأن العلم بمواقع المعاني في النفس علماً بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق)[3] .

([1]) سورة القمر الآية (42).

([2]) **الخصائص** ، ابن جنى ، ت: عبد الحميد الهنداوي، بيروت- لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، ص466 .

([3]) **اللغة العربية وأنظمتها بين القدماء والمحدثين** ، نادية رمضان النجار ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ص211 .

4- اختيار الصيغ الصرفية المناسبة : مفهوم الصيغة الصرفية لا يقتصر على كونها مشتقة من مادة أخرى ولكنها تحمل معان متنوعة منها الطلب ، المبالغة ، التعظيم ، وغيرها فالصيغة الصرفية تكسب الكلمة معنى زائد عن معناها المعجمي ويضف إليها السوابق واللواصق التي تضيف دلالات جديدة ومن ذلك چأچ (فالياء) دالة على المضارعة (السين) افادة الطلب (الواو) دالة على الجمع (النون) دالة على الرفع (الكاف) دالة على الخطاب .

5- تفاعل اللفظ مع غيره من الألفاظ : وهذا يعني أن النص نسيجاً متداخل لا يدري من أين يبتدئ ولا أين ينهي ، وهو متلاحم الأنسجة ولا يكون ذلك إلا بتآلف الألفاظ مع معانيها فيكون اللفظ دال على حق معناه ومن ذلك قول بشار :

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ** وأسيافنا ليل تهاوى كوكبه

فالبيت يمثل وحده لغوية مترابطة الكلمات ، ومن ثم لا يجوز الفصل بين هذه الألفاظ ومعانيها وترتيبها لإفادة الصورة الجمالية المرجوة[1] .

2- السياق العاطفي :

وهو المسؤول عن كشف المعنى الوجداني[2] وغالباً ما يعتمد على طبيعة المتكلم فالكلام هو الطريق لإبراز عاطفة المتكلم فينعكس على أدائه وتعبيره فيبين نوع الدلالة قوة وضعفاً كما يحدد درجة الوقوف والضعف في أفعال المتكلم بما يقتضي تأكيداً أو مبالغة أو اعتدال كما يحدد طبيعة استعمال الكلمة هل هي مستعملة استعمال موضوعي أم أنها مستعملة استعمال عاطفي .

([1]) الغة العربية وأنظمتها بين القدامى والمحدثين ، نادية رمضان النجار ، 222 .

([2]) **علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية** ، عوض فريد ،القاهرة ، مكتبة النهضة 1999م ، ص159 .

واهتم بهذا علماء البلاغة من خلال الأغراض التي بينها في سياقات الكلام فما دام أن اللغة لها علاقة وثيقة بالإنسان فلا يمكن أن يخفي الجانب العاطفي .

ولكي لا نخلط بين السياق العاطفي وسياق الموقف لابد من النظر إلى دور اللفظ الذي يستعمل في السياق وأثره العاطفي الانفعالي لا معناه المعجمي ولا موقف حال الأداء ، وتميز هذا الأمر يعتمد على حس المتكلم الذي يولد تلك العاطفة التي يستشعرها حال أدائه المفردة واستعمالها في السياق فالسياق العاطفي: هو الانفعالية المرتبطة بمستوى القوة والضعف والتفاعل والتأكيد والمبالغة والذي يحدد استعمال الكلمة بين دلالته الموضوعية التي تغير العموم ودلالة العاطفية التي تفيد الخصوص[1] .

3- سياق الموقف :

فيعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة[2] ويهتم بمراقبة العلاقات الزمانية والمكانية التي يحدث فيها الكلام .

وقد عبر عن الموقف بطرق مختلفة منها المقام والحال وكانت العرب تراعي موقف الكلام حتى اشتهر بينهم (لكل مقام مقال) وهذه المراعاة تعني فهم بيئة المتكلم التي يطلق الكلام فيها ومراعاة كل ما يتعلق بالكلام من حقيقة أو مجاز وهنا لابد من مراعاة المناسبات التي يطلق فيها القول .

ولا يتم التفاهم في أية لغة إلا إذا روعيت تلك المناسبات وأخذت العلاقة بين أصحابها بنظر الاعتبار ، ولن يكون الكلام مفيداً ولا الخبر مؤدياً غرضه ما لم يكن حال المخاطب ملحوظاً ، ليقع الكلام في نفس المخاطب موقع الاكتفاء والقبول[3] .

وفكرة سياق الحال هي المركز الذي يدور حوله علم الدلالة الوصفي في الوقت الحاضر وهو الأساس الذي يبنى عليه النسق أو الوجه الاجتماعي ، وهو

([1]) **مبادئ اللسانيات** ، أحمد محمد قدور ، دمشق ، دار الفكر ، ط2 ، 1999م ، ص297 .

([2]) **علم الدلالة** ، أحمد مختار عمر ، ص71 .

([3]) **في النحو العربي نقد وتوجيه**، مهدي المخزومي ، بيروت ، منشورات الرائد العربي ، ط2 ، 1986م ، ص225 .

الذي تتمثل فيه العلاقات والأحداث والظروف الاجتماعية التي تسود ساعة أداء المقال .

ففكرة سياق الحال فكرة قديمة استخدمها الأصوليون في معرفة المعنى فكانت شرطاً من شروط المفسر (معرفة أسباب النزول) . فسياق الحال يشمل أنواع النشاط اللغوي جميعاً .

وسياق الموقف يتكون من ثلاثة عناصر :

1. شخصية المتكلم والسامع .
2. العوامل والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المختلفة بالحدث اللغوي .
3. أثر الحدث اللغوي في المشتركين كالإقناع أو الفرح أو الألم أو الاغراء[1] .

4. السياق الثقافي :

هو سياق يقتضي تحديد المحيط الثقافي والاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة فاستعمال كلمة (عقيلة) يدل على طبقة اجتماعية عالية لأن العامة تستعمل كلمة (زوجة) وكذلك كلمة (جزر)[2] كما مثل لها الدكتور أحمد مختار عمر فعند المزارع معنى وعند اللغوي معنى آخر وفي الرياضيات قضية أخرى .

فالسياق الثقافي يحدده الواقع الاجتماعي ومفاهيمه مختلفة باختلاف الطبقات التي ينتمي إليه اللفظ وهذا يتبدى لنا بوضوح عند استخدام المصطلحات العلمية المتخصصة التي لا يتضح معناها مباشر إلا لذوي العلم والتخصص وكذلك الكلمات

([1]) **الأصول** ، تمام حسان ، الدار البيضاء ، دار الثقافة 2009م ، ص33 .

([2])**علم الدلالة** ، أحمد مختار عمر ، ص71.

والعبارات والتراكيب التي نتجت في ثقافة معينة وبالتالي فإنها تحمل خصائص وسمات هذه الثقافة .

والسياق الثقافي يشير أيضاً إلى المجال الذي يدور حوله الكلام ويعد السياق الثقافي ركيزة في عملية الترجمة فإذا اعتمد المترجم على الترجمة الحرفية في اللغة لا يصل إلى المعنى المنشود إلا بالاعتماد على السياق الثقافي .

وللسياق أنواع أخرى منها ما هو سياق عام – مر ذكره – وسياق آخر خاص اختص بالنصوص القرآنية وقد اصطلح عليه الدارسون بأنواع مختلفة وهي متداخلة :

- سياق الآية :

وهذا النوع يكون النظر فيه لسياق الآية (سابقها ولاحقها) دون تجاوز ذلك إلى ما سبقها أو لحقها من آيات ؛ لتحديد واقتناص المعنى المراد لأحد المفردات من خلال معانيها المتعددة والمحتملة ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ[1] . (ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ) الفظ : الغليظ والمراد به هنا الكلام ؛ لقوله بعد ذلك (غليظ القلب) أي : لو كنت سيء الكلام قاسي القلب عليهم لانفضوا عنك ولكن الله جمعهم عليك فنجد أنه قصر دلالة "الفظ" على غليظ الكلام رغم أن معناها الغليظ فتشمل غلظ اللسان وغلظ القلب ؛ لأنه أتى في لحاقها غلظ القلب في قوله (غليظ القلب) فقصد دلالة "فظاً" على غلظ اللسان لئلا يكون في الكلام تكراراً لا فائدة منه فينافي فصاحة القرآن[2] .

- سياق المقطع :

([1]) سورة آل عمران الآية (159) .

([2]) **السياق القرآني وأثره في التفسير** (دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير) ، عبدالرحمن عبدالله سرور ، رسالة ماجستير (جامعة أم القرى) 2008م ، ص106 .

السور القرآنية تتضمن نصوصاً ومقاطع من الآيات متحدة المعاني مترابطة المباني، لها أغراض محددة ، وهذه الأغراض متناسبة تتلاحم فيبنى بعضها على بعض حتى تؤدي بمجموعها غرضاً أو أغراض خاصة لمجموع السور تسمى (وحدة السورة) ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : چ ب ب ب ب پ پ پ ٹ پ پ پ ٹ ٹ ٹ ٹ چ[1]تقول المرأة : ولست أبرئ نفسي فإن نفسها تتحدث وتتمنى ولهذا راودته لأنها أمارة بالسوء (پ پ پ) أي إلا من عصمه الله وهذا القول هو الأشهر والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام[2] .

- سياق السورة :

لكل سورة في القرآن الكريم محور عام وغرض رئيسي أو أكثر يستخلص من سياقها العام وتكون المقاطع ذات الأغراض الخاصة في السورة خادمة لهذا المحور العام والغرض الرئيسي فتتناسق أوضاعها وتتألف عناصرها حتى تصبح وحده محكمة لا انفصال لها .

- السياق العام للقران :

ويراد بالسياق القرآني : الأغراض والمقاصد الأساسية للقرآن ومعانيه الكلية وأساليبه المطردة .

([1]) سورة يوسف الآية (53) .

([2]) المرجع نفسه ، ص107 – 108 .

المبحث الثالث

السياق و دلالة الكلمة

إن السياق يحدد دلالة الكلمة على وجه الدقة وبوساطته تتجاوز كلمات اللغة حدودها الدلالية المعجمة المألوفة لتفرز دلالات جديدة فقد تكون مجازية أو اضافية

أو نفسية أو ايحائية أو اجتماعية أو غير ذلك والبحث عن دلالة الكلمة لابد أن ينطوي من خلال التركيب والسياق الذي ترد فيه ، بحيث ترتبط الكلمات مع غيرها مما يمنح كل منهما قيمة تعبيرية جديدة .

حينما قال علماء البلاغة (لكل مقام مقال[1] ، ولكل كلمة مع صاحبتها مقام) فإن هذه العبارات تصدق في دراسة المعنى في كل اللغات وليست العربية وحدها إلا أن المحدثين كانوا أكثر تفصيلاً بما يحيط بالمقام والسياق ودورهما في تحديد الدلالة بطريقة منهجية فقد أدرك علماء البلاغة واللغة أن المعنى المعجمي متعدد ومحتمل فيدل على ذلك الترادف والمشترك وغيرهما من تعدد المعنى للكلمة فالكلمات في المعجم ذات أبعاد دلالية متعددة تجعلها صالحة للدخول في اكثر من سياق فلذا يتعدد معناها[2] .

فمثلاً الفعل (ضرب) يدل هذا الفعل في التركيب إلى استعمالات كثيرة ضرب مدفعاً : بمعنى أطلقه ، ضرب النار : بمعنى أشعل ، ضرب البوق : بمعنى زمر ، ضرب بعينه : بمعنى نظر . وقيس على ذلك . ومعنى هذا أن الكلمة في حالة انعزالها لا تدل إلا على دلالات عامة ومن هنا يأتي التعدد والاحتمال في المعنى المعجمي للكلمة , ويمكن أن نحصر ذلك في ثلاثة أمور :

1- يمكن استعمال الكلمة في طبقات متعددة ينتمي إليها المعنى مثلاً (حيوان) للدلالة على كل أنواع الحيوانات على اختلاف أنواعها وألوانها .

([1]) اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ص

([2]) **الكلمة ، دراسة لغوية معجمة** ، حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، ص155 .

2- أن الكلمة تشير إلى مفهوم واسع - أحياناً – فكم من الأشياء من الممكن أن نصفها بكلمة (كبير) أو(صغير) وكم من الأشياء تتدرج تحت كلمة (نبات) أو (أثاث) .

3- أن الكلمة قد تكون ذات دلالات متعددة كأن تكون من الترادف أو المشترك اللفظي أو من قبيل تعدد المعنى فإن تحديد معناها نتيجة لاستعمال الكلمة في السياق سواء كان لغوياً أو اجتماعياً فالكلمة إذا وقعت في سياق ما لا تكتسب قيمتها إلا بمقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق .

بمعنى أننا لا نستطيع أن نقطع الكلمة أو الجملة عمّا سبقها أو لحقها لأن هذا الاقتطاع يؤدي إلى الابهام والغموض فمعنى الكلمة في المعجم متعدد يتحدد بالسياق الذي يرد فيه بسبب ما في السياق من قرائن تعين على تحديد المعنى .

فدلالة الكلمة وقوتها وفعلها في دلالة النص الذي وردت فيه لا يأتي من معناها المعجمي المفتوح وحده بل يأتي من طبيعة السياق اللغوي الذي وردت فيه مصحوباً بالسياق المقالي أو الحالي أو الاجتماعي ويكسبها زيادة على معناها المعجمي من انتماء إلى قسم من أقسام الكلام سواء كانت (صرفية) من اشتقاق أو جمود أو زيادة أو حذف ... إلخ ؛ أو (نحوية) في جنس وعدد وتنكير وفاعلية ومفعولية ...إلخ ، وغير ذلك من مشمولات الكلام (مسند ومسند إليه)[1] .

وا ِن أهم وظيفة لدلالة السياق ، هي : بيان المعنى فقد يهدي إلى بيان معنى للآية الواحدة أو آيات متتابعة أو بيان المخاطب أو الموصوف كما يمكنه إبراز المناسبة في اختيار الكلمة في الآية واعتمد ابن كثير السياق في تفسيره للآية في قوله تعالى : چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ

(1) **علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي** ، هادئ نهر ، ت: علي الحمد ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2007م ، ص296.

ٹٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ [1] . ففسر (الآية) بأنها : الجنتان اللتان عن يمينهم وشمالهم وعرف ذلك من السياق فقوله : (جنتان) مرفوعة وعلامة رفعها الألف ؛ لأنها مثنى فتكون بذلك بدلاً عن قوله : (آية) المرفوعة ؛ لأنها اسم كان مؤخر والبدل يكون موافقاً للمبدل منه .

وفي هذا يقول الطبري : رفعت الجنتان في قوله (پ پ پ پپ) ترجمة عن الآية ؛ لأن معنى الكلام : لقد كان لسبأ في مسكنهم آية هي جنتان عن أيمانهم وشمائلهم[2] .

كما أن للسياق أثرا فى المعنى من خلال تتابع الآيات ، يقول تعالى : چڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ چ[3] . فالصابرون هم (ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ چ) أي : يتسلّون بقولهم هذا عمّا أصابهم وعلموا أنهم ملك لله يتصرف في عبيده بما يشاء وعلموا أنه لا يُضيِّع لديه مثقال ذرة يوم القيامة فأحدث لهم ذلك اعترافهم بأنهم عبيده وأنهم إليه راجعون[4] .

فوُصِفَ (الصابرين) بهذا اعتماداً على السياق لأن اسم الموصول (الذين) فسر معنى (الصابرين) الواردة قبله .

([1]) سورة سبأ الآية (15) .

([2]) **السياق القرآني وأثره في التفسير** (دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير) ، عبدالرحمن عبدالله سرور ، مرجع سبق ذكره ، ص205.

([3]) سورة البقرة الآيتان (155-156) .

([4]) المرجع نفسه ، ص207 .

أما ما جاء في المخاطب والموصوف في قوله تعالى : چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ[1] .

فقوله تعالى : (ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ) اخبار عن الملك حيث جمع النسوة اللاتي قطعن ايدهن عند امراة العزيز فقال مخاطباً لهن وهو يريد امرأة وزيره وهو العزيز (ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ) ( ) أي قالت النسوة جواباً للملك : حاش لله أن يكون يوسف متهماً والله ما علمنا عليه سوء[2] .

فإن المتكلم في هذا الخطاب : هو الملك ، والمخاطب : هن النسوة والموصوف بقوله ( ) هو يوسف وكل هذا مستمد من سياق الآيات.

([1]) سورة يوسف الآية (51) .

([2])السياق القرآني وأثره في التفسير (راسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير) ، عبدالرحمن عبدالله سرور ، ص210 .

الفصل الثاني

المشتقات الاسمية

المبحث الأول : اسم الفاعل

المبحث الثاني : اسم المفعول

المبحث الثالث : الصفة المشبهة وصيغ المبالغة

المبحث الرابع : اسم التفضيل ، اسمي الزمان والمكان : اسم الآلة

المبحث الأول

اسم الفاعل

اسم الفاعل : (مفهومه و، صيغه و، أبنيته) :

تعتبر صيغة الكلمة هي عنصر من العناصر الأساسية التي تحدد هيئتها وتوضح وظيفتها فصيغة اسم الفاعل لها وظيفة خاصة للكلمة .

فما هو اسم الفاعل ؟ وكيف يصاغ ؟ وما هي وظيفته ؟

اختار النحاة واللغويون تعريفاً لاسم الفاعل بأنه (اسم يشتق من الفعل ، للدلالة على وصف من قام بالفعل ، فكلمة (كاتب) مثلاً اسم تدل على وصف الذي قام بالكتابة ، واللغويون القدماء يقولون إن اسم الفاعل يشبه الفعل المضارع بل يقولون إن الفعل المضارع سمي مضارعاً لأنه يضارع اسم الفاعل ؛ أي : يشابهه)[1] .

فتأكيدهم لهذا لما وجد من أوجه شبه بينهما فقد يتفقان من حيث الصيغة وإن كان الفرق طفيفا ولكن هذا التشابه متعلق باتيان اسم الفاعل من غير الثلاثي بمعنى لا شبه ما بين (كاتب) و (يكتب) ولكن قد يوجد شبه ما بين (مُطلِق) و(نُطْلِق) .

والفرق ما بين المضارع واسم الفاعل بسيط حيث يعتمد صياغة اسم الفاعل على (ميم) زائدة بينما المضارع يخلو من ذلك ، أما بالنسبة للدلالة فهما يدلان على الحدث واستمراريته لفترة ما ، بينما استمرارية اسم الفاعل أبقى وأطول من الفعل.

([1]). **التطبيق الصرفي** ، عبده الراجحي ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1984م ، ص75-76 .

وقد عرّف كذلك بأنه(هو ما اشْتُق من مصدر المبني للفاعل ، لمن وقع منه الفعل أو تعلق به)[1] وفي هذا تصريح لدلالة الحدث المتجدد في اسم الفاعل غير ثابتة بمعنى ان اسم الفاعل يتصف بصفة معينة ثم تزاح تلك الصفة . أما إذا استمرت تلك الصفة فإنه يخرج عن وظيفته الأصلية إلى وظيفة أخرى تعرف بالصفة المشبهة.

فالوصف بالصفة المشبهة يدل على الثبوت خلافاً لاسم الفاعل الذي يدل على التجدد ، وقد نرى احيانا اسم الفاعل قد يدل على الثبوت في مواطن وعلى الحدث المتجدد في مواطن أخرى فيدل على الثبوت في الصفات التي تلازم الموصوف مثل واسع الفم ، بارز الجبين ففي مثل هذه المواضع يجري مجرى الصفة المشبهة في الدلالة على الثبوت .

وأيضاً يدل على النسب إلى الشيء كقولهم لذي الدرع (دارع) ، ولذي النبل (نابل) ويقال لمن عنده تمر (تامر) .

دلالة اسم الفاعل علي الأزمنة :

ففي الماضي نحو قولك : هذا قاتلُ زيدٍ أي الذي قتله وفي حالة تنوين قاتلٌ) ونصب زيداً قاتلٌ زيداً) أي سيقتله اليوم أو غداً .

وقد يأتي الفاعل على لفظ المفعول به وهو قليل چ

چ[2] أي آتيا ، أمّا الطريقة التي يصاغ منها اسم الفاعل فقد اتفق الصرفيون على أنَّ (صيغته من الثلاثي المجرد على فاعل ومن غير الثلاثي على صيغة مضارعة بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر)[3] .

([1]) **شذا العرف في فن الصرف** ، أحمد الحملاوي ، بيروت ، المكتبة الثقافية ، ص74 .

([2]) سورة مريم الآية (٦١) .

([3]) **شذا العرف في فن الصرف** ، أحمد الحملاوي ، ص55 .

وفيما يلي شرح لهذه القاعدة :

- يصاغ في الغالب من الثلاثي المبني للمعلوم على وزن (فاعل) وهذا هو القياس أمَّا ما خرج عن هذه القاعدة فمن باب السماع فإذا كان الفعل صحيحاً نحو (كتب) فاسم الفاعل منه بنص هذه القاعدة (كاتب) ونصر ، ناصر ... إلخ .

- أما إذا كان ثلاثيا معتل العين نحو قال ، و باع ، وصام ... إلخ . فإن (أصل الألف أمَّا واواً أو ياءأو زائدة فلا تكون إبداً أصلاً)[1] فإذا أريد اسم الفاعل من هذه الأفعال تقلب الألف همزة فيصاغ اسم الفاعل منها قائل والأصل قاول ، بائع والأصل بايع وصائم والأصل صاوم .

يقول أبو عثمان الماز ني و(أمَّا فاعلٌ من قام وباع فإنَّه يعتل ويهمز موضع العين منه فتقول بائع وقائم وجميع ما أعل فعله ففاعل منه معتل)[2] .

-وا ذا كان أجوف صحيح العين ، أي واو أو ياء فإنها تبقى كما هي في اسم الفاعل فتقول غ َو ِر ح َي ِد ح َو ِل ، عاور – حايد – حاول[3] .

- أما إذا كان الفعل أجوف مهموز اللام نحو جاء ، شاء فتقلب العين إلى همزة كما في قال وباع فتصبح شاءء – جاءء ولما اجتمعت الهمزتان قدمت الثانية فأصبح الوزن (فالع)ثم قلبت الأولى ياء ً فصارت الكلمات جائي وشائي ثم أعلت إعلال قاض ٍ فأصبحت في الرفع والجر جاءٍ وشاءٍ بوزن (فال)[4] .

([1]) **الممتع في التصريف** ، ابن عصفور الاشبيلي ، ت : فخر الدين قباوة ، ج1 ، دار المعارف بيروت ، ص279 .

([2]) **المنصف** ، لابن جني ، شرح المازني ، ج1 ، دار إحياء التراث القديم ، ص280 .

([3]) **التطبيق الصرفي** ، عبده الراجحي ، ص76 .

([4]) **تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات** ، صالح سليم ،القاهرة ، عصمى للنشر والتوزيع ، 1996م ، ص198 .

- أما إذا كان الفعل الثلاثي مضعّفاً ، عينه ولامه من جنس واحد ، مدغم العين في اللام ، كشدَّ ، ومدَّ ، ومل َّ ... إلخ فإن اسم فاعله يكون أيضاً مضعّفاً مدغم العين في اللام شأيّ : ومادّ ، مالّ والأصل شادِ د ومادِ د ومالِ ل على وزن فاعِ ل[1].

- أما إذا كان الفعل ناقصاً نحو (دعا) أي آخره حرف عله ، فإن اسم الفاعل ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم المنقوص ؛ أي تحذف ياءه الأخيرة في حالتي الرفع والجر وتبغى في حالة النصب .

فتقول دعا داعٍ ، مررت بغارٍ ، رأيت غازياً .

هذا قياس اشتقاق اسم الفاعل من الثلاثي والذي يرد دائماً على وزن فاعل .

- أما من غير الثلاثي فتنص القاعدة : على أن يأتي بزنة مضارعه ، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر . نحو :دحرج ، يُدحرج ُدحرِ ج. انطلق ، ينطلق ، مُ نطلق ... إلخ و هنالك ألفاظ خالفت القاعدة َب فهو مُ سْ هَ ب ، وأحصَ ن فهو مُ حْ صَ ن والقياس يقتضي كسر ما قبل الآخر ويعد هذا من باب السماع .

كما أن هنالك أفعال رباعية وردت واشتق منها اسم الفاعل على زنة (فاعل) شذوذاً نحو أيفع :يافِ ع – أمحل :ماحِ ل .

- أما إذا كان الحرف الذي قبل الآخر ألفاً نحو يختار – يكتال – يختال فإنه يبغى كما هو في اسم الفاعل ويكون الوزن أيضاً مُ فْ تعِ ل لأن الوزن لا يتأثر بالإعلال ؛ مُ خْ تَ ار ، مُ كْ تال ، مُ خْ تال لأن الأصل يختِير ، يكتِيل ، يختِيل[2] .

([1]) **محاضرات في علم الصرف** ، د. محمد ربيع ، ط2 ، 2009م ، ص44 .

([2]) **التطبيق الصرفي** ، عبده الراجحي ، ص77 .

فما ذكر سابقا هو الجانب القياسي لصيغة اسم الفاعل . ولكن قد تأتي صيغ أخرى مؤدية معنى اسم الفاعل دلالة ، ومعبِّرة عن وظائف أخرى فإن السياق هو القادر على حل هذه المسألة وهذه الصيغ على النحو التالي :

فَعِيْل : وغالباً يأتي من (فَعُلَ) فِعْل المضموم العين والذي يدل على سجية أو طباع نحو كَرُم كريم ، ظرُف : ظريف .

ويأتي كذلك لدلالة الصوت نحو : صَهِيل ، هَدِير ومنها ما يدل على سير أو حركة نحو الرحيل ومنها ما يدل على وصف كالأمثلة السابقة كريم ، طويل .

فَعْل نحو ضَخْم ، فَخْم ، وهي تدل على الثبوت في الهيئات وكذلك مثل : سَهْل فهو سَهْل ، وجزُل فهو جزْل وهذان الوزنان اسم الفاعل منهما كثير .

أفْعَل : فيما دل على عيب أو حلية نحو : أعرج ، أحدب ، أبيض ، أسود .

فَعَل ، وفَعِل ، فَعَال ، فُعَال ، وفعَّال ، وفِعْل ، وفُعْل ، وفَعُول ، وفَعْل .

ومن استعمال القياس فيهما لعدم السماع : حَمُض الشيء فهو حامض حَمُق الإنسان فهو أحمق ، وحَسُن فهو حسَن ، وخشُن فهو خشِن ، وجبُن فهو جَبان ، وفرُت الماء أي عذُب فهو فُرات ، ووضوء الرجل وُضّاء أي وضئ ، وعفُر أي ذو دهاء ، وغمُر فهو غُمُر أي جاهل وحصُرت ذات اللبن فهي حَصُور أي ضاق مجرى لبنها[1] .

([1]) **شرح التسهيل ابن مالك** ، ت : عبد الرحمن السيد ، محمد بدوي ، ط1 ، 1990م ، ج3 ، ص437-438 .

المبحث الثاني

اسم المفعول

اسم المفعول : (مفهومه و أبنيته وصوغه)

مفهومه : (اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول وهو يدل على وصف من يقع عليه الفعل)[1] وهو أيضاً : (الاسم المشتق للدلالة على من وقع عليه الحدث ، مع التجدد والحدوث في معناه)[2] .

وفي تعريفه الشامل هو : (كل وصف مشتق من فعل مبني للمجهول لازم أو متعدي، مجرد أو مزيد ، صحيح أو معتل ، يدل على ذات ووصف قائم بهذه الذات التي وقع عليها الفعل)[3] .

إذاً اسم المفعول له معايير تفرق بينه وبين المشتقات الأخرى وهي كالآتي:

- يدل على وصف من وقع عليه الفعل .

- يدل على التجدد والحدوث : بمعنى الوصف الذي وقع عليه الفعل غير ملازم ، متجدد ، ولن يستمر ، وا ٍنما يقع وينتهي وا ٍن استمر لن يدوم طويلاً .

- يؤخذ من اللازم والمتعدي المبني للمجهول فإذا كان الفعل لازماً يشتق اسم المفعول على نفس طريقة المتعدي ولكن بإضافة شبه الجملة (الجار والمجرور والظرف) ونوضح ذلك بالأمثلة عند طريقة صوغه .

أما طريقة صياغته :

([1]) **التطبيق الصرفي** ، عبده الراجحي ، ص81 .

([2]) **مختصر الصرف** ، عبدالهادي الفضيلي ، بيروت ، دار القلم ، ص60 .

([3]) **علم الصرف العربي** ، أصول البناء وقوانين التحليل ، صبري المتولي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 2002م ، ص101.

فمن الفعل الثلاثي المجرد تنص القاعدة (على وزن مفعول) مثل كتب مكتوب – شرب مشروب .

ومن غير الثلاثي يأتي على زنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر مثل أخرج ، يخرْج ، مـُخرج فالأفعال فيها الأجوف، والناقص ، وغير الثلاثي ؛ فكيف نتعامل مع هذه الأصناف عند صياغة اسم المفعول منها ويمكن تفصيل بعض الشيء .

- إذا كان الفعل ثلاثي صحيح فإن اسم المفعول مباشر على زنة مفعول كتب ، مكتوب .

- إذا كان أجوف فإن اسم المفعول منه يحدث فيه اعلال ، فإذا كان مضارع عينه واو نحو: قال - يقول ، أو ياء نحو : باع – يبيع فإن اسم المفعول يكون على وزن المضارع : يقول مـَقـُول ، يبيع – مبيع .

- أما إذا كان مضارع الفعل عينه ألف نحو : خاف – يخاف فإن اسم المفعول يكون على الوزن السابق بشرط إعادة الألف إلى أصلها من المصدر نحو : خاف – يخاف مـَخـُوف (من الخوف) .

- أما إذا كان الفعل ناقص نحو : دعا فإن اسم المفعول يحدث فيه اعلال أيضاً ولكن طريقة التعامل معه على الآتي :

* أن نأتي بمضارع الفعل (يدعو) .

* وضع مكان حرف المضارعة ميماً مفتوحة (مْعـُو) .

* ثم تضعيف الحرف الأخير أي لام الفعل (ـُو ـّ)[1] .

- أما الجانب الأخير الذي يخص اشتقاق اسم المفعول من غير الثلاثي فنتعامل معه مثل تعامل اسم الفاعل إلا أن اسم المفعول نفتح فيه الحرف قبل الأخير نحو : مختار ، ومفتّر ، ومـُنْصـَبٌ ، ومـُحاب ، ومـُتحاب فصالح لاسمي الفاعل والمفعول والذي يقوم بالتمييز في ذلك هو السياق فمن خلال القرائن المتعلقة بأحد المشتقين وبالنظر إلى المضمون يتم إيضاحه .

فاسم المفعول قد يرد على صيغ أبنية من المشتقات الأخرى ولكنها تعبر دلالياً على اسم المفعول نفسه (فـَعـْل ، فـِعل ، فـَعـِل ، فاعل)[2] .

ذكرنا أن اسم المفعول من اللازم ، فإذا أردنا اشتقاقه نتبع القواعد السابقة ، وشرط استعمال شبه الجملة مع الفعل اللازم نحو ذهب فاسم المفعول منه نقول مـَذهوب به .

([1]) **التطبيق الصرفي** عبده الراجحي ، ص82 .

([2]) المرجع نفسه .

المبحث الثالث

الصفة المشبهة وصيغ المبالغة

أولاً _ الصفة المشبهة:

مفهومها :

هي : (صيغة مشتقة من الفعل اللازم ، تدل على وصف ، وعلى الموصوف به وعلى ثبوت ذلك الوصف ثبوتاً يشمل الأزمنة المختلفة ، نحو : (كريم ، حسن)[1]. وهي كذلك ما اشتق من مصدر فعل لازم لغير تفضيل لقصد نسبة الحدث إلى الموصوف على جهة الثبوت[2] .

من خلال هذين التعريفين ، قد تم حسم ضابط الصفة المشبهة والذي من خلاله يتم التعرف عليها إذا وردت في أي نص ، فإن ضابطها عند الصرفيين هو الثبوت ، واللزوم وأما بقية الضوابط نجدها كذلك في بقية المشتقات (اسم الفاعل ، اسم المفعول ، وصيغ المبالغة) فكما تعرفنا علي الضابط من الضروري التعرف علي الصيغة التي ترد عليها الصفة المشبهه إذ أنها تحدد وظيفتها الصرفية وهيئة الكلمة ، إلا أنها في كثير من الأحيان تعجز عن ذلك ويرجع ذلك إلى أن هنالك فرق بين استعمال الصيغة مفردة واستعمالها في سياق ما وهذا الأخير يعود إليه الفضل في حسم الدلالات ووضعها مكانها المناسب .

صوغها :

لقد حدد الصرفيون أوزانا عديدة للصفة المشبهة هي:

([1]) **المعجم المفصل على الصرف** ، راجي الأسمر ، ت ، اميل بديع ، دار الكتب العلمية ، ص289 .

([2]) **التبيان في تصريف الأسماء** ، أحمد حسن كحيل ، ط6 ، ص64 .

1. تصاغ من باب فَرِح على الأبنية الآتية :

فَعِل أفْعَل – الذي مؤنثه فَعْلاء ، أحْمر ، حَمْراء .

فَعِل فَعْلان – الذي مؤنثه فعلى ، عَطِش ، عَطْشان ، عطْشى .

2. تصاغ من باب شَرُف على الأبنية الآتية :

فَعُل فَعَلَةٌ حَسُن حَسَنَةٌ

يقول أحمد حسن (يقل مجئ الصفة المشبهة من فَعَل لأن أكثره متعد واللازم منه معناه غير مستمر بل مختص بزمن معين كالخروج والعقود)[1] .

أما فُعُل كجَنُبٌ جُنُبَةٌ هذا قليل أيضاً وأيضاً من صيغ هذا الباب فَعال ، فعول، فُعال ، فعيل جَنُبَ جَنابة ، وَقُرَ – وقور – وقورة .

شجُع شُجاع شُجاعة ، كرُم – كريم – كريمة .

هذه الأبنية المتفق عليها ولكن قد تدخل أبنية أخرى وهي غير مختصة بالصفة المشبهة وشأنها في ذلك لجميع المشتقات والذي يحكم ويثبت دلالاتها السياق وهذه الأبنية هي فُعْل ، فِعْل ، فاعل ، فعول ، فيْعِل ، فَعَل) .

ثانياً _ صيغة المبالغة:

مفهوم صيغة المبالغة :

هي صيغ تأتي بدلاً من اسم الفاعل للدلالة على المبالغة في معنى الفعل ، وذلك لأن صيغة فاعل تحتمل في دلالتها على الحدث ، أما أن يكون حدث بكثرة أو حدث بقلة فإذا أريد التعبير لدلالة الكثرة حولنا صيغة فاعل إلى أوزان أخرى . ويقول

([1]) **التبيان في تصريف الأسماء** ، المرجع السابق ، ص67 .

الراجحي مؤيداً هذا (هي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه ، ومن ثم سميت صيغ المبالغة . وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي)[1] .

ومن خلال هذا التعريف يمكن أن نخلص بالآتي :

- لم يقيد هذه الصفة بالتعدي واللزوم ويفهم من ذلك أنها تؤخذ من المتعدي واللازم .

- هي وصف لذات قامت بالحدث على وجه التأكيد أو التكرار أو القوة .

أوزانها :

لقد تعددت الأقوال عن الصرفيين لدى أوزان صيغة المبالغة ولكن المشهور عندهم خمسة ودونها سماعي :

فَعّال ؛ علاّم ، لمّاح مِفْعَال : مِقدام .

فَعُول : شكور فَعِيل : عليم .

فَعِل : فطن ، جذر .

هذه الأوزان الأكثر تداولاً لصيغة المبالغة . وبناء على هذا يمكن أن نستخلص الصيغ التي وردت لقصد المبالغة في هذه السورة .

المبحث الرابع

([1]) **التطبيق الصرفي** ، عبده الراجحي ، ص77 .

اسم التفضيل و اسما الزمان والمكان و اسم الآلة

أولاً _ اسم التفضيل:

مفهومه :

هو : (الاسم المصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحداهما على الآخر في تلك الصفة)[1] وأيضاً هو : (اسم مصوغ على أفعل ليدل على زيادة الموصوف على غيره في الفعل المشتق هو منه[2] .

شروط صوغه :

حدد الصرفيون شروط يصاغ بها اسم التفضيل وهي كالآتي :

- أن يكون له فعل ، فلا يصاغ مما لا فعل له ، فلا يقال من اليد والرجل ، أيدي وأرجل وشذ قولهم : أفرس (من الفروسية) .

- أن يكون الفعل ثلاثياً مجردا فلا يصاغ من الرباعي ولا من مزيد الثلاثي وذلك لتعذر بناء أفعل من غير الثلاثي دون حذف شيء منه نحو انطلق ، واستخرج ولكن ورد شذوذ في قولهم : هو أعطى منك .

-أن يكون الفعل متصرفاً تصرفاً تاماً فلا يصاغ من الجامد بنحو نعم ، بئس .

- أن يكون تاماً فلا يبنى من الناقص ككان وصار لأنها تدل على الحدث واسم التفضيل يدل على تفضيل الحدث .

- أن يكون معناه قابلاً للتفاوت فلا يصاغ من الموت والغناء .

([1]) **شذا العرف في فن الصرف** ، أحمد الحملاوي ، ص58 .

([2]) **التبيان في تصريف الأسماء** ، أحمد حسن كحيل ، ص72 .

- أن يكون مثبتاً فلا يصاغ من المنفي مثل لا يكرم .

- أن يكون مبنيا للمعلوم فلا يصاغ من الأفعال المبنية للمجهول .

- ألا يكون الوصف منه على (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء) واشترطوا لصياغة هذا النوع أن يضاف إليه أشد نحو فلا أشد حمرة من فلان .

أوزانه :

لاسم التفضيل طريقة قياسية واحدة وهيأفْعَل) وخرج عن ذلك ثلاثة ألفاظ أتت بغير همزة خبر ، حب ، شر[1] .

والطريقة القياسية **(أفْعلى)**لمؤنث منها فَعْلى) نحو : أصفر ، صفرى ويجوز اثبات الهمزة خاصة في أحب(2)

أحواله :

تعددت الأقوال في أحواله فمنهم من جعلها ثلاث حالات كما جاء عند الحملاوي ومنهم من جعلها أربعة كعبده الراجحي وهي كالآتي :

- أن يكون مجرداً من الوالإضافة وحينئذ يجب أن يكون مفرداً مذكراً وأن يؤتى بعده بِمِن جارة للمفضل عليه نحو : محمد أفضل من علي .

- أن يكون اسم التفضيل نكرة ويجب افراده وتذكيره ومطابقته نحو : زيد أفضل طالباً .

([1]) **شذا العرف في فن الصرف** ، أحمد الحملاوي ، ص58 .

- أن يكون (أفعل) مضافاً إلى معرفة ، فيجوز الوجهان المطابقة لما قبله وعدم المطابقة في الأفراد والتزكير والتثنية والجمع والتأنيث . نحو : المرأة الفضلى ، الرجل الأفضل ، الرجلان الأفضلان ، الرجال الأفضلون .

وبعد هذه الضوابط لابد من أن نشير إلى دور السياق الذي ترد فيه الصيغة لأن الكلام كما أشرنا من قبل يحتاج إلى نظرة فاحصة وتدقيق بربط صيغة المشتق بما سبقها من مضمون وليس كل صيغة على (أفعل) نحكم عليها أنها اسم تفضيل كما في قوله تعالى : چ گ گ گگ ڳ ڳ ڳ چ[1] فـ(اعلم) ليس اسم تفضيل لأن وظيفتها في هذا السياق تعني اسم الفاعل وليس التفضيل اعلم بمعنى عالم لأنه لا مشارك لله تعالى في صفة العلم .

ثانياً : أسما الزمان والمكان والآله :

اسما الزمان والمكان :

مفهومهما :

هما : (اسمان يدلان على زمن وقوع الفعل أو مكانه)[2] فمثلاً إذا قلنا (هنا مَجْلِسُ القاضي) يبيّن لنا اسم المكان أي مكان جلوسه وإذا قلنا (جِلْسُ القاضي للفصل بين القضايا في الساعة التاسعة صباحاً) كان المعنى هو أن زمن جلوسه سيكون في هذا الوقت فكلمة (جَلْس) مشتقة من الفعل (يجلس) لدلالتها على الزمان والمكان أما الذي يقوم بتحديد دلالة الزمان أو المكان السياق الذي وردت فيه .

صوغهما :

([1]) سورة الإسراء الآية (54) .

([2]) **التطبيق الصرفي** ، عبده الراجحي ، ص85 .

- يصاغ اسم الزمان والمكان على ضربين مفتوح العين من (فَعَل) ومكسور العين مَ (فْعِل) وهذا من الثلاثي المجرد .

ويرجع ذلك إلى المادة التي اشتق منها الاسم فمثلاً مفتوح العين هـ (ذهَب، ومَ نْصار) عها أمّا مضموم أو مفتوح العين يذْهب ، يَنْصُر .

وفي مكسور العين مَ (فْعِل) إذا اشتق من فعل كانت عين مضارعه مكسورة كالمجلِس والمجلِس هذا عن الثلاثي .

- أما من غير الثلاثي فيكون على وزن مفعول ، أي على وزن الفعل المضارع مع ابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر أخْرَج : يُخْرِج ، مُخْرَج . وحينئذ يشترك المصدر الميمي واسم المفعول وأسماء الزمان والمكان إذا أخذوا من غير الثلاثي ويبقى التفرق بينهم من خلال السياق والقرائن التي تتصل بهم وكثيراً ما يصاغ اسم المكان من الجامد على وزن (مَفْعلة) للدلالة على كثرة الشيء نحو مأسدة ومسْبَعَة .

وقد سمعت ألفاظ بالكسر وقياسها الفتح نحو مِسْجَد والقياس مَسْجَد والمطلِع والمذَسِك[1] . وبهذا يمكن أن نستخرج أسماء الزمان والمكان التي وردت في هذه السورة العظيمة .

ثالثاً _ اسم الآلة :

([1]) **شذا العرف في فن الصرف** ، أحمد الحملاوي ، ص64 .

مفهومه :

هو اسم يشتق من الفعل للدلالة على الآلة ، وهو لا يشتق إلا من الفعل الثلاثي المتعدي . وجاء في الشذا انه لم يشتق من الفعل بل من المصدر : هو اسم مصوغ من مصدر ثلاثي ، لما وقع الفعل بواسطته[1] . وكلا التعريفين يريدان الوصول إلى اسم الآلة أي : ما يستعان به في ذلك ، فمثلاً مفتاح ، هو اسم مشتق من الفتح ليدل على الآلة التي يعالج بها الشيء المراد فتحه لإيصال أثر الفعل – وهو الفتح – إليه .

صوغه :

يصاغ اسم الآلة كثيراً من الثلاثي المتعدي على الأوزان التالية:

مِفْعَال ، مِفْعَل ، مِفْعَلة هذه قياسية لكثرة الوارد منها في كلام العرب[2] وأيد هذا الحملاوي في شذاه[3] وأضاف المحدثون ثلاث صيغ استجابة لمتطلبات العصر ودواعية الحضارية هذه الصيغ فِعّال، فاعِله ، فاعول كما أن هنالك أوزان وردت شذوذاً ولكنها قليلة الاستعمال فتحفظ ولا يقاس عليها وهي (فُعْل) بضم الميم والعين نحو: سُقْط ، وذُخْر ، ودُهْن ... إلخ (فِعَال) نحو: خِيَاط : الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ (فَعُّول) نحو كسَفّود : حديد يشوي بها اللحم أما في ما يتعلق بغير القياسي فيتمثل في الأسماء الجامدة التي ليس لها أوزان محددة ولا تنضبط تحت قاعدة معينة نحو سِكِّين ، سيف ، قدوم ... إلخ فهي أدوات يستعملها الإنسان في أداء عمل معين .

([1]) **شذا العرف في فن الصرف** ، أحمد الحملاوي ، ص64 .

([2]) **التبيان في تصريف الأسماء** ، أحمد حسن كحيل ، ص83 .

([3]) **شذا العرف في فن الصرف** ، أحمد الحملاوي .

الفصل الثالث

أثر السياق في توجيه دلالة المشتقات في سورة يوسف

المبحث الأول :أثر السياق في توجيه دلالة اسم الفاعل

المبحث الثاني : أثر السياق في توجيه دلالة اسم المفعول

المبحث الثالث :أثر السياق في توجيه دلالة الصفة المشبهة وصيغ المبالغة

المبحث الرابع : أثر السياق في توجيه دلالة اسم التفضيل واسما الزمان والمكان و اسم الآلة

المبحث الأول

أثر السياق في توجيه دلالة اسم الفاعل

لقد ورد صيغة اسم الفاعل في هذه السورة كثير جداً مقارنتاً ببقية المشتقات

حيث تواترت هده الصيغ في السورة بلفظ الجمع ونجد كل صيغة معبرة عن دلالة بحسب ورودها في السياق . ويمكن تلخيص هذه الصيغ على النحو الآتي :

1. الفعل الثلاثي الذي جاء على زنة فاعل :

الآية	رقمها	اسم الفاعل	البيان
چ... ۇ ۆ ۆ وچ چ... چ	3 13	و	فعلهما صحيح مجرد ، من فَعَلَ يَفْعل ، غَفَلَ يَغْفل فهو غافل.
چ چ	4		ثلاثي يح مجرد ، سَجَدَ ، ـُد ، فَعَلَ : عُل .
چ ڈ ڈچ	7	ڈ	مجرد ثلاثي مهموز ، سأل من باب فتح يفتح ، سأل : ـْأل .
چ ں ڻ ڻ ڈ ڈچ چ چ	9 101	ڈ	ثي مجرد صحيح صَلَح
چ ۀ ہ ہ ہ ھ چ	10	ہ	ثلاثي مجرد (أجوف) : قال
چ ڭ ڭ ڭ چ چ ى ى ې ې چ	10 61	ڭ	برد ثلاثي صحيح فَعَلَ
چ ۇ و و چ	11	و	ثلاثي مجرد نصح
چ چ چ چ چ گ گ گ ڳ ڳ چ	12 63	ڳ	من الفعل الثلاثي الصحيح جرد حَفِظ

	81		
چ ي ي چ	14		من الفعل الثلاثي المجرد ر َ ر فعِ ل يغْ عَ ل
چ ج چ چ چ چ ُ ٗ ٗ ٗ چ چ ي چ چ ۀ ۀ چ	17 27 51 82	چ ٗ ۀ	ٹي صحيح مجرد صَ دَ ق
چ گ گ گ گ گ چ	19	گ	ثلاثي مجرد دَ .
چ ھ ھ ے ے چ	20	ے	ٹي مجرد صحيح زَ هَ د
چ چ	21		لاثي مجرد غَ لب
چ ط ڈ ڈ ڤ چ چ ک گ گ چ چ پ پ پ چ	23 75 79	ڤ گ پ	من الثلاثي الصحيح المجرد ظَلَم
چ ڈ ڈ ۀ ۀ چ	26	ڈ	صحيح ثلاثي مجرد شَهِد
چ ھ ھ ے ے چ چ ڈ ڈ ڈ چ	26 74	ے ڈ	لاثي صحيح مجرد كَذب
چ چ چ ھ ہ ھ چ چ ڤ ڤ ق چ	29 91 97	ھڤ	ثلاثي صحيح مجرد مهموز خطِ ئ
چ ڈ ڈ ڈ چ	32	ڈ	حيح ثلاثي مجرد صَ غُ ر
چ گ گ گ گ چ چ ڈ ڈ ڈ چ	33 89	گ ڈ	ٹي مجرد صحيح جَ هِل
چ چ چ ٹ ٹ ٹ چ	37 87	ٹ	لاثي مجرد صحيح كَ فَ ر .
چ چ چ چ چ چ	39	چ	لاثي مجرد معتل وحَ د

چ گ گ چ چ گ گ چ	39 41	د ِ ب َ ي ِ د ِ ب َ ي ِ	ثي صحيح مجرد ص َ ح ِ ب
چ ك ك ك ك ك ُ چ	42	ُ	ثلاثي مجرد معتل ناقص ب َ ا
چ چ چ ج ج چ	43 46		ثلاثي مجرد (مثال) بِس
چ پ پ پ پ پ چ چ پ پ پ پ پ چ	44 104	پ پ	ثي مجرد صحيح ع َ ل ِ م
چ چ	52		ثلاثي مجرد (أجوف) خان
چ ٹ ٹ ٹ چ چ ٶ ٶ ٷ چ	64 92	ٹ ٹ	ي مجرد صحيح ر َ ح ِ م
چ ٹ ٹ چ چ چ چ چ چ	70 73	ٹ چ	ثلاثي مجرد صحيح س َ ر َ ق
چ ڈ ڈ ڈ چ	80	ڈ	ثلاثي صحيح مجرد ك َ م
چ چ	85		ثي صحيح مجرد ه َ ل َ ك
چ ڈ ڈ ڈڈ چ	99	ڈ	ثلاثي مجرد صحيح مهموز أ م ِ ن
چ چ	101		لاثي مجرد صحيح ف َ ط َ ر

2. غير الثلاثي :

الآية	رقمها	اسم الفاعل	البيان
چ ۀ ہ ہ ہ چ چ پ پ ٹ ٹ ڈ چ چ ک ک گ گ گ چ چ چ	1 5 8	ہ ڈ گ گ	ثلاثي مزيد بالهمزة من أبان

	30		
چ ج چ چ چ چ چ چ	17 103	ج	ثلاثي مزيد بحرف من آمن
چ ی ی چ چ چ چ ڑ ک ک ک چ چ چ چ گ ں ں ڻ ٹ چ	22 36 56 78 90	ییییی	لاثي مزيد بحرف من أحْسن (الهمزة)
چ ق ق ج چ چ ۂ ہ ہ ہ چ	39 67	قہ	ثلاثي مزيد بالتاء والتضعيف ن تفرَّق
چ گ ں ں ڻ ٹ چ	58	ٹ	ثلاثي مزيد بحرف (الهمزة) ـْكر
چ ك ك ك چ	59	ك	ثلاثي مزيد من أنزل
چ ۆ ۇ ۇ چ	67	ۇ	ثلاثي مزيد بالتاء والتضعيف من توكَّل
چ پ پ پ پ پ چ	70	پ	ثلاثي مزيد بالهمزة أذّن
چ چ چ چ چ چ	88	چ	ثلاثي مزيد بالتاء والتضعيف ن تصدّق
چ چ	101		ثلاثي مزيد من أسلم
چ ٹ ٹ ٹ چ	105	ٹ	ثلاثي مزيد بالهمزة من أعرض
چ ق ق چ چ ک ک ک گ چ	106 108	ق گ	ثلاثي مزيد بالهمزة أشرك
چ ی ی ی ی چ	110		ثلاثي مزيد بالهمزة من أجرم

چ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ چ	96	ﭟ	ثلاثي مزيد بالهمزة من أبصر

دلالة اسم الفاعل وتوجيه السياق :

وأقصد بها دلالة اسم الفاعل على المستوى المعجمي الذي يتعدد فيه احتمال المعنى ، والأثر الذي يلعبه السياق في التخلص من ذلك الاحتمال ,فلفظ الغافلين الوارد في قوله تعالى : چ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ چ [(1)] يعني : قصص القرآن أحسن مما في التوراة . قال الزجاج : والمعنى نحن نبين لك أحسن البيان بوحينا .

وقال ابن عباس في قوله (ﯟ ﯠ) عن علم خبر يوسف وما صنع به إخوته[(2)] إذ المراد بالغافلين بما لم نخيرك عنه (عدم العلم) . والغفلة : انتقاء العلم لعدم توجه الذهن إلى المعلوم[(3)] فإذا نظرنا إلى بنية اللفظة (الغافلين) نجدها اسم فاعل ودلالتها علي وصف من قام بالفعل فادا قمنا لنبين موقعها الاعرابي نجدها خبر كنت.

وقوله تعالى : چ

چ [(4)] فالمعني أخاف أن يقتله فيأكل منه فإنكم تبعدون عنه وقوله: (

) أي غافلون في اللعب ومنشغلون برعيتكم[(5)] , حيث جاء في المقاييس (غَ فل) الغين والفاء واللام أصل صحيح يدل على ترك الشيء سهواً[(6)] فسياق (الغافلين)

([1]) سورة يوسف الآية رقم (3) .

([2]) **زاد المسير في علم التفسير** ، أبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن محمد الجوزي ، دار ابن حزم ، ط1 ، 2002م ، ص680.

([3]) **التحرير والتنوير** ، محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، ج13 ، ص204 .

([4]) سورة يوسف الآية (13) .

([5]) **زاد المسير في علم التفسير** ، ابن الجوزي ، ص684 .

([6]) **مقاييس اللغة** ، أحمد بن فارس ، ت : عبدالسلام هارون ، ج4 ، ص386 .

الوارد في الآية الأولى يختلف عن السياق الوارد في الآية الثانية فدلالة الأول في السياق تدل على عدم معرفته باخبار يوسف أما السياق في الآية الثانية فيدل على السهو والنسيان والانشغال وعلى هذا الاساس يمكن ان نقول ان بنية صيغة اسم الفاعل دلالتها ثابتة غير متغيرة والذي يتغير لفظ الكلمة في سياق ما.

وجاء لفظ الساجدين الذي يدل بدلالته المعجمية على ميل الحركة نحو الأسفل تعبيراً عن الخضوع والضعف و فيه اشارة إلى من لا يعقل يقول : ابن عباس وقتادة المقصود من الكواكب أخوته ، والشمس أمه ، والقمر أبوه[1] . ( ) جاء بلفظ المذكر أيضاً قال الخليل وسيبويه أنه لما أخبر عن هذه الأشياء بالطاعة والسجود وهما أفعال من يعقل ، أخبر عنها كما يخبر عمن يعقل والعرب تجمع ما لا يعقل جمع من يعقل إذا أنزلوه منزلته وا ٍن كان خارج الأصل .

وا ٍذ تتبعت الأثر الذي خلفه السياق في قوله تعالى چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ چ [2] نجد السياق أوجب مجئ هذه الصيغة لدلالتها على الحدث وصاحبه ويعد هدا التحليل علي المستوي الصرفي فاللفظة ملحوقة ب(الياء ,والنون) لافادة دلالة الجمع ويعتبر هدا المستوي جزء من معني الكلمة الكلي .اما المستوي النحوي الدي يقوم بتحديد موقع الكلمة في التركيب فموقع ساجدين حال, وعلي المستوي الدلالي وهو الدي تنتهي عنده الدراسة فكلمة (ساجدين) معني اجتماعي.

([1]) **الجامع لأحكام القرآن** ، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، ت : أبو اسحق إبراهيم ، مؤسسة الرسالة ، ط 1967م ، م9 ، ص121-122 .

([2]) سورة يوسف الآية (4) .

أمـّا ما جاء في قوله تعالى : چگ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ٹچ [1] فالمعنى التخلص من يوسف ، ويقبل عليكم أباه اقباله فالمراد بالصلاح التوبة أي تائبين إلى الله مما جنيتم عليه أو تمهدون لوالده بعذر تصلح دنياكم وتنظم أموركم[2] .

أمـّا ما جاء في قوله تعالى : چ چ [3] والصالحين هنا تعني : المتصفون بالصلاح ، وهو الالتزام والطاعة[4] فسياق كل آية يحدد المقصود فدلالة الآية الأولى كانت واضحة من خلال علاقة الجوار أي جوار الكلمات بعضها بعضاً إذ أن التوبة تأتي بعد الإجرام بينما الآية الثانية وارد في سياقها طلب ، وطلب الأدنى من الأعلى يسمى دعاء لذا جاءت الصيغة تعني الملتزمون .

كما جاء في قوله چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ وچ[5] فاسم الفاعل (ناصحون) الدال على الحفظ والصون والشفقة إلا أننا نجده وارد بخلاف المعنى الذي ورد في اللسان إذ أن سياق الآية يحدد لنا مدلول (ناصحون) فالمعنى المقصود من سياق السورة عكس المعنى الذي يراد به الأمانة فدلالة ناصحون الواردة من أخوة يوسف تعني خيانتهم له .

ووردت ألفاظ أخرى تحمل دلالات متعددة فمنها ما يقرب هذا المعنى ومنها ما كان له دلالة أخرى يقول تعالى : چ ۇ ۉ ۉ ې ې ې چ[6] فمن الملاحظ أن أخوة يوسف ألبسوا أنفسهم صفات حسنة لاقناع والدهم والسماح لهم بأخذه وهم عكس ذلك فاستطاعوا اقناع يعقوب بتوالي الصفتين (ناصحون ،

([1]) سورة يوسف الآية (9) .

([2]) **الكشاف** ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، دار المعرفة ، ط 1979م ، م2 ، ص305 .

([3]) سورة يوسف الآية (101) .

([4]) **التحرير والتنوير** ، ابن عاشور ، ج13 ، ص60 .

([5]) سورة يوسف الآية (11) .

([6]) سورة يوسف الآية (12) .

وحافظون) فقد نقل عنهم أنهم حملوا يوسف على أكتافهم مادام يعقوب يراهم ثم لما غابوا عن عينه طرحوه ليعدو معهم إضراراً به[1] .

أما في قوله تعالى : چ ... چ [2] أي من أن يمسه سوء فدلالة اسم الفاعل الوارد في سياق الايتين بنفس المعنى : صون أخيهم من كل خطر إلا أنه يختلف في الأشخاص الدال عليهم ففي الأولى الحفاظ وقع ليوسف الثانية الحفاظ لأخيه .

وورد في قوله تعالى : چ ... ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ چ [3] سياق الآية يوحي بدلالة اسم الفاعل إذا المراد بالحفظ أي صيغة (حافظين) بمعنى العلم أي عدم إدراك الشيء فسر ذلك لفظ الغيب : الأحوال الغائبة عن المرء[4] .

ورد أيضاً لفظ خاسرون في الآية چ ى ى ي ي چ [5] والخاسر الذي ينقص المكيال والميزان أو هو الذي ذهب ماله وعقله[6] إلا أن ورودها في السياق كان له مدلول خاص وقد قصد بها في هذا السياق الهلاك والضعف أي بمعنى لا جدوى في حياتهم إذ سلبت منهم صفات الفتوه بهذا المعنى استطاعوا أن يبثوا لوالدهم دليل قوتهم .

وفي الموضع الذي يلي هذه الآية نجد لفظ الصادقين ورد أربعة مرات .

([1]) **الجامع لأحكام القرآن** ، القرطبي ، ج9 ، ص140 .

([2]) سورة يوسف الآية (63) .

([3]) سورة يوسف الآية (81) .

([4]) **تفسير التحرير والتنوير** ، ابن عاشور ، ج13 ، ص40 .

([5]) سورة يوسف الآية (14) .

([6]) **لسان اللسان (تهذب لسان العرب)** ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ج1 ، باب (خ) ، ص337.

قوله تعالى : چڈ ڎ ڎ ڈ ڈ ڎ ڎ ڈ ڈ ڇ ڇڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ

ڇ ڇ ڇچ [(1)] جاء في المقاييس لابن فارس : أن الصاد ، والدال ، والقاف أصل يدل على قوةٍ في الشيء قولاً وغيره . ومن ذلك الصدق : خلاف الكذب[(2)] .

وفي قوله : چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇچ قال ابن اسحق :وإن كنا صدقنا ، وإن كنا عندك من أهل الصدق لا تهمتنا[(3)] فدلالة اللفظ الواردة في السياق تحمل معنى كذبهم والدليل على ذلك قوله : چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ... چ [(4)].

أما ورودها في قوله تعالى : چ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈچ [(5)] , فيحمل دلالة غير التي وردت في السياق السابق فتوحي هذه الصيغة في هذا السياق ، الصدق : خلاف الكذب ومما هو يؤكد على ذلك علاقتها بمجاوراتها ففي سياق الآية چ ې ې ې ېچ إقرار بصدق يوسف قال ابن عباس : (إن كيدكن) عملكن (عظيم) تخلطن البرئ والسقيم[(6)] .

وجاءت في سياق آخر قوله تعالى : چ ى ى ې ې چ [(7)] فدلالة اسم الفاعل (الصادقين) تدل على طهره واخلاصه وعفته فجاء في هذه المرة اقرار من المُقِر على نفسه ويعتبر من أقوى الشهادات فجمع الله تعالى ليوسف لاظهار صدقه الشهادة والاقرار حتى لا يخالط نفساً شك ولا ظن[(8)].

([1]) سورة يوسف الآية (17) .

([2]) **مقاييس اللغة** ، أحمد بن فارس ، ت : عبدالسلام هارون ، دار الفكر ، ج3 ، ص329 .

([3]) **زاد المسير في علم التفسير** ، الجوزي ، ط 2002م ، ص685 .

([4]) سورة يوسف الآية (15) .

([5]) سورة يوسف الآية (27) .

([6]) المرجع نفسه ، ص693 .

([7]) سورة يوسف الآية (51) .

([8]) **الجامع لأحكام القرآن** ، القرطبي ، ج11 ، ص374 .

وفي قوله تعالى : چ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ چ [1] والمعنى إن كنت مكذب أسأل أهل القرية يعنون مصر ، (والعير التي أقبلنا ...) يعنون أهل العير حتى تصدق .

وفي جانب آخر نجد صيغة (وارد) المأخوذة من الفعل الثلاثي (ورد) جاءت في سياق الآية لتحمل معنى قوله تعالى : چ گ گ گ گ گ ڳ ڳ چ [2] فالمراد بها الشخص الذي يجلب الماء ويقول الزمخشري تأكيداً لهذا المعنى (الوارد الذي يرد الماء ليستقى القوم) .

وهنالك صفات جاءت معبرة بصيغة اسم الفاعل بدلالات مختلفة وقد وردت هذه الصفات ثلاث مرات في السورة .

أولها قوله تعالى : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ چ حيث انحصر معنى الظلم في هذا المقام بفعل الفاحشة أي الزنا [3] وذلك عندما أصرَّت إمرأة العزيز على مراودته والنيل منه ، فكان جوابه هذا أردَّ الاحسان بالسوء ؟ والائتمان بالخيانة ؟

أما ورودها في قوله تعالى : چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ چ [4] , فصيغة (الظالمين) دالة على السرقة حسب السياق الذي وردت فيه . يقول "يحيى بن سلام " بصدد هذا المعنى يعني السارقين (أن يتخذ عبداً بسرقته فيستخدم على قدر سرقته) [5] .

---

(1) سورة يوسف الآية (82) .

(2) سورة يوسف الآية (19) .

(3) **زاد المسير في علم التفسير** ، ابن الجوزي ، ص689 .

(4) سورة يوسف الآية (75) .

(5) **التصاريف في تفسير القرآن** ، يحيى بن سلام ، ت هند شلبي ، عمان ، ص213-214 .

وفي قوله تعالى : چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ پ ڀ ڀ چ [1] فسياق الآية يخبرنا بأن المراد من هذه الصيغة الحق أو بمعنى آخر إذا أخذ يوسف عليه السلام مكان الذي سرق أخاً آخر ، لكان قد حكم بغير الحق .

فالصفات التي تعلقت بإخوة يوسف من كذب وخيانة وحسد وغيرها نجد منها تجسد في إمرأة العزيز ، إذ يقول الله على لسان العزيز چ

چ [2] ففي قوله (إنك كنت من الخاطئين) الخطاب موجه لامرأة العزيز فالدلالة والوقع الذي يؤديه لفظ (الخاطئين) على المسامع غير الذي يؤدية لفظ خاطئات بلفظ التزكير تغليباً للذكور على الإناث وما كان العزيز إلا رجلاً [3] . وجاءت في هذا السياق تعني : المتعمدين في ارتكاب الذنوب .

وجاء في قوله تعالى : چ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ چ[4] بمعنى أن الله فضلك علينا بالتقوى والبر وهذا اعتراف منهم و(إن كنا لخاطئين) متعمدين وقاصدين ارتكاب الإثم .

أما ما جاء في قوله : چ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڦ چ [5] طلبوا من والدهم المغفرة مما أساؤوله في يوسف وا إدخال الحزن حتى ابيضت عيناه (إنا كنا خاطئين) مذنبين دلالة استغفر توجب بأن المراد بالخطأ الذنب فهنا تفسير الضد بالضد .

أما ما جاء في قوله تعالى : چ

چ [6] , فمعناه رفضت ملة الذين لا يؤمنون (أهل مصر) وفي مقابل الرفض

([1]) سورة يوسف الآية (79) .

([2]) سورة يوسف الآية (29) .

([3]) **تفسير الكشاف** ، الزمخشري ، ت : خليل مأمون ، ص512 .

([4]) سورة يوسف الآية (91) .

([5]) سورة يوسف الآية (97) .

([6]) سورة يوسف الآية (37) .

الاتباع ، واتبعت ملة الأنبياء المذكورين (الملة الحنفية)[1] فدلالة كافرون تدل عن البعد من الحق .

أما في قوله : چ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ [2] فالمعنى لا تقنطوا من فرج الله فإن المؤمن يرجو فرج الله ، أما الكافر يقنط وييأس فدلالة اسم الفاعل تدل على عدم الصبر لفرج الله .

أما بالنسبة إلى صيغة (الراحمين) الواردة في السورة مرتين , فإنها تدل على صفة من صفات الله والمراد بها الرفق والعطف بقوله تعالى : چ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ چ[3] فدلالة الراحمين الدالة على الرفق والعطف المستنبطة من السياق ، طلبوا من والدهم السماح لهم بأخذ أخيهم الأصغر ليزدادو كيل بعير إلا أن والدهم رفض لأنهم نقضوا العهد عندما ذهبوا بأخيه يوسف وبعد هذا سمح لهم بأخذ أخيه .

أما لفظ الراحمين الوارد في قوله تعالى : چ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ[4] فقدقال الزجَّاج : المعنى : لا افساد لما بيني وبينكم من الحرمة ، وحق الأخوة ولكم عندي العفو والصفح[5] . فالسياق يدلل على أن المراد بالراحمين المغفرة .

ويمكن أن نأخذ آخر نموذج للثلاثي المتمثل في قوله تعالى : چ

چ[6] فالمراد بالهالكين الميتين ويؤكد ذلك

([1]) **الكشاف** ، المرجع السابق ، ص515 .

([2]) سورة يوسف الآية (87) .

([3]) سورة يوسف الآية (64) .

([4]) سورة يوسف الآية (92) .

([5]) **الجامع لأحكام القرآن** ، القرطبي ، ج11 ، ص445 .

([6]) سورة يوسف الآية (85) .

قول القرطبي و(غرضهم منع يعقوب من البكاء والحزن شفقة عليه وا ٍن كانوا السبب في ذلك)[1] .

أما مجئ اسم الفاعل من غير الثلاثي فأقل وروداً حيث نجد اللفظه الواحدة مشحونة بدلالة متعددة في سياقات مختلفة فلفظ المحسنين ورد في السورة خمس مرات :

أولها _ يقول تعالى : چ ى ى يچ[2] هي مأخوذة من الفعل الثلاثي المزيد بحرف (أحسن) وتعني ضد القبح كما وردت في اللسان أن : (الحسن ضد القبح ونقيضه وأحسن به الظن نقيض أساءه)[3] إلا أن قرينه السياق تحكم معناها فهي تعنى الإيمان في قوله : (وكذلك نجزي المحسنين) أورد القرطبي لها ثلاثة معان : الصابرون على النوائب، المهتدون ، المؤمنون[4] فالمعنى الأخير أقرب لمعنى السياق بدلالة چ چ فالهداية تأتي بعد فعل غير مقبول شرعاً ويوسف ليس كذلك فدلالة الإيمان أقرب لأن المؤمن مُهتدي وصابر ، لذا جازاه بالحسنى .

وجاءت في موضع آخر قوله تعالى : چ چ [5] هنا تحمل معنى : الاتقان والاجادة في تفسير الرؤيا ومما يؤكد ذلك قول الزمخشري في قوله (من المحسنين) : من الذين يحسون عبارة الرؤيا أي يجيدونها[6] وقد أورد القرطبي في كتابه الجامع (ص 347-348) أقوال العلماء في دلالة المحسنين .

([1])**المرجع السابق** ، ص435 .

([2]) سورة يوسف الآية (22) .

([3]) **لسان اللسان** ، ابن منظور (تهذيب لسان العرب) ج1 ، ص258 ، باب ، الألف (أحسن) .

([4]) **زاد المسير** ، ابن الجوزي ، ص688 .

([5]) سورة يوسف الآية (36) .

([6]) **الكشاف** ، الزمخشري ، ص515 .

وجاء في سياق آخر قوله تعالى : چڈ ڈ ژ ژڑ ڑ ک ک کچ[1] فقد كانت دالة على معنى الصبر على الكروب والشدة . يقول ابن عباس ووهب المحسنين يعني الصابرين ، لصبره في الجب ، وفي الرَّق ، وفي السجن ، وصبره عن محارم الله عمّا دعته إليه المرأة[2] .

أمّا ورودها في قوله تعالى : چ ى ى ي ي

چ[3] , فقد يحتمل هذا السياق معنى مغاير للمعاني الواردة سابقاً فهنا تأكيد وإقرار من أخوة يوسف ، لاتصافه بهذه الصفة الجامعة لمعاني مختلفة ، فيحتمل أن يريدوا وصفه بما رأوا من احسانه في جميع أفعاله معهم ويحتمل أن يريدوا : إنا نرى لك احساناً علينا في هذه اليد إن اسديتها إلينا[4] وإن هذه الصفات المتعلقة بلفظ (المحسنين) وردت في هذه السياقات بمعاني متعددة ويرجع فهمها إلى سياق الآية فدلالاتها تخص سيدنا يوسف عليه السلام .

وفي موطن آخر نجد التعبير القراني ، استخدم اسم الفاعل من غير الثلاثي ليؤدي المعنى المراد ، في سياق الآية حيث استخدم صفة (منكرون) – الدلالة على أخوة يوسف – من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أنكر)فمثلاً نقول أنكر فلان فلاناً : أي تجاهله غير أنها في هذا الموطن وانطلاقاً من سياقها يقول تعالى : چگ گ گ ں ں ڻ ڻ ڻ چ[5] فقد انحصرت الدلالة على عدم المعرفة ومما يدلل ذلك قول الزمخشري (لم يعرفوه لطول العهد ومفارقته أياهم في سن الحداثة ولاعتقادهم أنه قد هلك ولذهابه عن أوهامهم لقلة فكرهم فيه واهتمامهم بشأنه ولبعد

([1]) سورة يوسف الآية (56) .

([2]) **الجامع لأحكام القران** ، القرطبي ، ص390 .

([3]) سورة يوسف الآية (78) .

([4]) المرجع نفسه ، ص421 .

([5]) سورة يوسف الآية (58) .

حاله التي بلغها من الملك والسلطان عن حاله التي فارقوه عليها ... حتى لو تخيل لهم أنه هو لكذبوا أنفسهم)[1] .

وفي مثال آخر نجد صيغة الثلاثي المزيد بالهمزة المتمثل في قوله تعالى : چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ چ [2] صيغة اسم الفاعل (المنزلين) من الثلاثي المزيد (أنزل) فكل زيادة في المبني تصاحبها زيادة في المعنى . ففي هذا المقام تعني القيام بحسن ضيافة من يقصده أمّا فيما يخص الزيادة فلها أثر بالغ على معنى اسم الفاعل إذ وافقت زيادته دلالة كثرة ضيافته .

وفي موضع آخر ورد اسم الفاعل من المزيد ليحمل زيادة في المبالغة وكانت طبيعة السياق أوجبت ذلك بمعنى أن السياق الذي وردت فيه لزم ذلك ليزداد المعنى قوة يقول تعالى : چ ٻ ٻ ٻ ٻ چ[3] (المجرمين) من (أجرم) فدلالة اسم الفاعل جاءت معبرة عن المبالغة في عدم الإيمان بالرسل السابقين وقال القرطبي المجرمين : أي الكافرين المشركين[4] .

وفي جانب آخر ورد لفظ المتوكلون من الفعل (وكّل) المزيد بالتاء والتضعيف لإفادة الكثرة والمبالغة إذ ورد بلفظ الجمع ومن المحتمل في ذلك تعميم هذه الصفة لكي يرغب كل مؤمن بالاتصاف بها يقول تعالى : چ ھ ھ ھ ھ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ[5] فالمعنى المعجمي كما أورده ابن فارس في المقاييس أن الواو ، والكاف واللام أصل صحيح يدل على اعتماد

([1]) **الكشاف** ، الزمخشري ، ط3 2009م ، ص512 .

([2]) سورة يوسف الآية (59) .

([3]) سورة يوسف الآية (110) .

([4]) **الجامع الأحكام القرآن** ، القرطبي ، ج11 ، ص474 .

([5]) سورة يوسف الآية (67) .

غيرك في أمرك[1] فسياق الآية يدلل لنا أنَّ المتوكل في هذا المقام يعقوب عليه السلام .

تعقيب :

بعد أنْ تقصينا التحليل ، لصيغة اسم الفاعل بنوعيها ، في سياق الآيات الواردة في سورة يوسف عليه السلام اتضح لنا ما يلي :

* إن معظم صيغ اسم الفاعل الورادة في السورة بالجمع ، فالصفات الدنيئة المنتشرة قبل الاسلام رهّب بها بالجمع عن المفرد وفي مقابلها الصفات الحسنة رغب بها لاستمالة الناس وتشجيعهم للاقتداء بها فمثلاً في قوله تعالى : ﭽ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ جاءت على صيغة الجمع إذ أن المراد منها المفرد (يوسف) ويرجع ذلك التفسير إلى فهم سياق الآية ومثل ذلك صفة (المتكوكلون) وردت بلفظ الجمع . فلا ينكشف المراد منها إلا عن طريق السياق إذ المراد منها يعقوب عليه السلام .

* من خصائص اسم الفاعل دلالته على الحدث ، أي ملازمة الصفة لصاحبها لفترة طويلة أو قصيرة ثم زوالها ، ويتم فحص ذلك عبر السياق فمثلاً صفة (الزاهدين) لازمت أصحابها وعكس ذلك صفة (الظالمين) التي استمرت من بداية القصة إلى أن ذهبوا للاكتيال .

* تصدق دراسة السياق عندما ترد الكلمة الواحدة في مواضع متعددة فمثلاً صيغة (المحسنين) المتعلقة بيوسف وردت في سياقات مختلفة وفي كل مرة استعملت في جو حدد معناها فدلت على معاني متعددة .

([1]) **مقاييس اللغة** ، أحمد بن فارس ، ت : عبدالسلام هارون ، ج6 ، (باب وكل) ، ص136.

المبحث الثاني

أثرالسياق في توجيه دلالة اسم المفعول

لقد وردت صيغ اسم المفعول في هذه السورة بصورة مبسطة مقارنة باسم الفاعلومن الملاحظ في هذه الصيغ لم ترد من الثلاثي على زنة مفعول وا ٍنما ورد بصيغ أخرى أما من غير الثلاثي فقد جاء على نمطه المعتاد لذا نورد هذا النوع ثم ننتقل إلى الصيغ التي ورد بها اسم المفعول .

غير الثلاثي :

الآية	رقمها	اسم المفعول	البيان

ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ	24	ﮃ	ثلاثي مزيد بهمزة (أخلص)
ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ	88	ﮉ	ثلاثي مزيد بهمزة (ْجى)
ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ	18	ﮎ	ثلاثي مزيد بثلاثة حروف (أ ، س ، ت) عان

ورد اسم المفعول من الثلاثي علي ثلاث ابنية(فعيل ، فَعِ ل ، فَعَ ْل) :

الآية	رقمها	اسم المفعول	البيان
ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ	54	ﮋ	من المهموز الثلاثي المتعدي (أمن)
ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ...ﭼ	20	ﮌ	ثلاثي صحيح متعدي (ذَ س)
ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ	18	ﮂ	من الفعل الثلاثي (ب َ) لازم يتعدى بواسطة
ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ	66	ﮘ	من الثلاثي المعتل (مثال) لازم
ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ	65	ﮂ	سُ ر َ الثلاثي المثال

دلالة أبنية اسم المفعول وتوجيه السياق

ما يهمنا في دراسة اسم المفعول دلالات صيغه الواردة في النص القرآني من جه ومن جه أخرى توجيه السياق لفهم هذه الصيغة وستكون البداية مع النماذج التي وردت في السورة على النمط القياسيفُ(عَ َل) وهو من غير الثلاثي .

ففي صيغة المخلصين الواردة في قوله تعالى ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ[1] وردت دلالة المخلصين في موقع خلاف بين المفسرين ، وذلك نتاج اختلاف القراء فالناظر إلى الشكل البنائي يحكم عليها من الوهلة الأولى أنها اسم مفعول ولكن السياق يبين ذلك يقول ابن عاشور في بيان هذه الصيغة : (تعليل

([1]) سورة يوسف الآية (24) .

لحكمة صرفه عن السوء والفحشاء ...)[1] بمعنى أن الله اصطفاه في وقت هذه الشده بأن لا يقع في السوء لأنه من عباده المصطفين الأخيار ومما كان يقرأ بالنصب (نافع ، عاصم ، حمزة ، الكسائي ، أبو جعفر ، خلف) وقرأ (أبو عمر ، ابن عامر ، ويعقوب) بالكسر على معنى المخلصين دينهم لله ومعنى التعليل في القراءتين واحد[2] .

أمـّا إذا رجعنا لسياق الآية فنجد أن قراءة النصب أقرب للصواب بدلالة قوله ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭼ فالله تعالى هو الذي أراد ليوسف عليه السلام بأن لا يقع في القبح بتلويح هذا البرهان عليه ، فتصبح دلالة (المخلصين) : الذين اختارهم الله .

فالصفتين ليوسف مخلصاً في طاعة الله تعالى ، مستخلصاً لرسالة الله تعالى، ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﭼ[3] فلفظ المستعان تحمل دلالتين الأولى : طلب يعقوب عليه السلام من الله إعانته على صبر فقدان يوسف .

والثاني : إعانة الله ليوسف وهو مرمي في الجب ويؤكد ذلك ابن عاشور بقوله (فتكون محتملة للمعنيين المذكورين من إنشاء الاستعانة أو الاخبار بحصول استعانته بالله على تحمل الصبر على ذلك أو اراد الاستعانة بالله ليوسف على الخلاص مما أحاط به)[4] فالمعنى الأول كذلك أقرب للصواب من المعنى الثاني وذلك بحسب السياق الذي وردت فيه ، فصبراً جميل : أي نصبر صبراً لا أكلم فيه أحد وربنا يـُعينني على ذلك .

([1]) **التحرير والتنوير** ، الطاهر بن عاشور ، ج12 ، ص255 .
([2]) المرجع نفسه ، ج12 ، 255 .
([3]) سورة يوسف الآية (18) .
([4])**التحرير والتنوير** ، المرجع السابق ، ج12 ، ص240 .

أما بالنسبة لبقية الصيغ التي جاءت على مباني مختلفة والتي ضمّن بعضها صيغ المصدر والآخر الصفة المشبهة فإنها وردت ضمن اسم المفعول كما أن هنالك صيغة (فعيل) الدالة على اسم المفعول حيث وردت في قوله تعالى : چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ[1] (امين) على صيغة (فعِيل) بمعنى مفعول من الامانة . بقول أبو حيان الأندلسي : (مؤتمن على كل شيء ، ولما وصفه الملك بالتمكن عنده ، والأمانة طلب من الأعمال ما يناسب هذين الوصفين) فقال (چ چ چ چ)[2] .

وقد وافق ابن عاشور هذا التأويل قائلاً (الأمين : فعيل بمعنى مفعول ؛ أي مأمون على شيء ؛ أي موثوق به في حفظه)[3] وكذلك وافق الزمخشري في كشافه على هذا المعنى[4] . فمن المعروف أن دلالة (فعيل) تدل على الصفة المشبهة أو صيغ المبالغة ولكن السياق الذي وردت فيه عدّل ووجه دلالتها لاسم المفعول فالمعنى بهذا التعبير أبلغ من غيره وهذا ما يؤكد احتمال اللفظة القرآنية لأكثر من صيغة ووظيفة .

ونموذج آخر لهذه الصيغة (فعيل) قوله تعالى : چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ[5] يسير على زنة (فعيل) وهذا الوزن غالباً ما يؤدي وظيفة الصفة المشبهه إلا أن في هذا السياق يعبر دلالياً عن اسم المفعول ومن الذين أكدوا دلالته على اسم المفعول الطاهر بن عاشور في قوله : (والإشارة في ذلك "كيل يسير" إلى الطعام الذي في متاعهم وا ٍطلاق الكيل عليه من اطلاق المصدر على

([1]) سورة يوسف الآية (54) .

([2]) **تفسير البحر المحيط** ، أبو حيان الأندلسي ، ت : عادل أحمد ، علي محمد ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1993م ، ج5 ، ص318.

([3]) **التحرير والتنوير** ، الطاهر بن عاشور ، ج13 ، ص7 .

([4]) **الكشاف** ، الزمخشري ، ص520 .

([5]) سورة يوسف الآية (65) .

المفعول بقرينة الإشارة)[1] . واطلاق المصدر على المفعول ورد في القرآن كثيراً ومثل ذلك قوله تعالى : ( ) أي مخلوقه .

فدلالة المعنى :تزداد كيل بعير ميسور وأورد ابن الجوزي قول الماوردي و هو ما يؤكد على صحة هذه الدلالة (ذلك الذي جئناك به كيل يسير لا يقنعنا)[2] فطلبوا الإذن من والدهم بإرسال أخاهم معهم ليزدادو كيلا ميسور .

وجاءت صيغ بلفظ المصدر وتحمل دلالة اسم المفعول ومن هذه الصيغ فَعِل: كَذِب الواردة في قوله تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ فدلالة اللفظة تدل على المصدر وتحتمل أيضاً أن تكون دالة على اسم المفعول ومن الذين ذهبوا إلى هذا المعنى ابن قتيبة قال : (أي بدم مكذوب به)[3] ووافق ذلك ابن عاشور بقوله و(وصف الدم بالكذب وصفٌ بالمصدر ، والمصدر هنا بمعنى المفعول كالخلق بمعنى المخلوق ، أي مكذوب كونه دم يوسف إذ هو دم جدي فهو دم حقاً لكنه ليس الدم المزعوم)[4] .

وكذلك ورد بنفس المعنى صيغة بخْس حيث أنها وردت في سياق الآية بدلالة المصدر ونجد بعض المفسرين ضمّن معناها المفعولية ومنهم ابن عاشور قال : و(البخْس : أصله مصدر بخسه إذا نقصه عن قيمة شيئه . وهو هنا بمعنى المبخوس كالخلق بمعنى المخلوق)[5] .

([1]) **التحرير والتنوير** ، الطاهر بن عاشور ، ج13 ، ص18 .

([2]) **زاد المسير** ، ابن الجوزي ، ص707 .

([3]) **تفسير غريب القرآن** ، ابن قتيبة ، ت ، أحمد صفر ، دار الكتب العلمية ، ط ، 1928م ، ص213 .

([4]) **التحرير والتنوير** ، الطاهر بن عاشور ، ج13 ، ص238 .

([5]) المرجع نفسه ، ص244 .

وكذلك أصدر الزمخشري نفس الحكم في قوله : چہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے چ[1] بخس : بمعنى مبخوس (والمبخوس ناقص عن القيمة نقصاناً ظاهراً أو زيف ناقص العيار)[2] .

تعقيب :

_استخدمت هذه السورة اسم المفعول من الرباعي في ثلاث صيغ ، وكانت مطابقة للقاعدة التي وضعها علماء اللغة (إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر) وكذلك مطابقة في دلالتها على المفعولية .

_ أما وروده من الثلاثي ، فجاء على أوزان مختلفة في شكله البنائي ؛ ولكن السياق الذي ورد فيه هذا الوزن جعل دلالته توافق المفعولية .

ومن ذلك صيغة (فعيل) الدالة على الصفة المشبهة أو المبالغة في قوله تعالى : چ... ۀ ۀ چ فدلالة أمين اسم مفعول أي مأمون على شيء : ومثل ذلك ما جاء على المصدر نحو كَذِب) فالسياق الذي وردت فيه يعطيها دلالة اسم المفعول

([1]) سورة يوسف الآية (20) .

([2]) **الكشاف** ، الزمخشري ، ص508 .

المبحث الثالث

أبنية الصفة المشبة

الآية	رقمها	الصفة المشبة	البيان
چژژ ڑ ڑ ک ک ک ک چ چ ے ے ئ ئ ئ ئ ...چ	18 83	ژ ے	من الفعل الثلاثي زم ج َ م ُ ل (و ُ ل)
چ ج ج چ چ چ چ ۆ ۆ ۆ ۆ چ چ ۆ ۆ ۆ ۆ چ	6 83 100	چ ۆ ۆ	من الفعل الثلاثي المتعدي ح َ ك َ ف َ (و َ ل)
چ ث ڈ ڈ ث چ چ ج ج ج ج چ	53 98	ث ج	من الفعل الثلاثي دي ر َ ح ِ م (ع ِ ل)
چ ڈ ث ث ث چ چ ۆ ۆ ۆ چ	64 92	ث ث	من الفعل الثلاثي دي ر َ ح ِ م
چ ڈ ۀ ۀ ہ چ	34	ۀ	في الفعل الثلاثي تعدي س َ م ِ ع
چ ڈ ژ ژ ڑ ڑ چ	25	َ ي ِّ د	من الثلاثي المتعدي

			ساد
چچ چ چ چ چ چ ڈ ڈ ۀ ہ چ چ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ چ چ ۆ ۆ ۇ ۈ چ	6 34 83 100	چ ه ۇ ۈ	من الفعل الثلاثي المتعدي عَلِم
چ ٹ ٹ ٹ ٹ چ چ چ چ چ چ چ	53 98	ذ چ	من الفعل الثلاثي المتعدي غَفَرَ
چ ی ی چ	95	ی	من الفعل الثلاثي متعدي قدُم
چ گ گ گ چ	40	گ	من الفعل الثلاثي متعدي قيّم
چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ج چ	54	ڤ	الثلاثي اللازم مَكُن

أثر السياق في توجية دلالة ابنية الصفة المشبة

أبنية الصفة المشبهة التي وردت في السورة معظمها اقترنت بالله تعالى ، ويوسف عليه السلام . فالصفات المتعلقة بالله تعالى صفات ثابتة غير متغيرة ، ومن لوازم الصفة المشبهة دلالتها على الثبوت أما ضابط اللزوم وجدنا أفعال متعدية - كما هو موضح في الجدول – وهذا يسبب خلط ما بين الصفة المشبهة وصيغة المبالغة ، فالمعايير التي وضعت للصفة المشبهة لا تصدق في كل الأحيان. ولفهم الدلالة بصورة واضحة لابد من مراعاة اللفظة مع ما ورد قبلها من مضامين .

وتأكيداً لهذا القول يمكن أن نمثل بصيغة (حكيم) الواردة في قوله تعالى : چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ج چ چ چ چ[1] فإذا التزمنا ضابط الثبوت للصفة المشبهة نجده مطابقاً لأنها صفة ثابتة في الله أما

[1] سورة يوسف الآية (6) .

ضابط اللزوم نجد الفعل متعدي (من حكم)وهذا من اختصاص صيغة المبالغة وا ٍذا نظرنا إلى الثبوت تخرج هذه الصفة عن دائرة المبالغة فالسياق هو القادر على ذلك ويحدد الدلالة القاطعة لها .

فدلالة حكيم : الاتغان ، أي اتغان تقدير الأمور ووضعها مكانها المناسب يقول الزمخشري في كشافه (لا يتم نعمته إلا على من يستحقها)[1] .

وهذا دليل على التصرف المحكم الدقيق . وجاء ابن عاشور مؤكداً بقوله (وحكمته وضع النعم في مواضعها المناسبة)[2] .

فالأمور التي حصلت لسيدنا يوسف تقدير بأمر الله ، يدبر لخلقه كما يشاء إذن صفة حكيم صفة ثابتة ويمكن تضمينها للصفة المشبهة لأن السياق لايوجب إظهار المبالغة كما أن السياق لا يوجب فهم آية دون أخرى وا ٍنما يوجب فهم السورة كلها .

أما في قوله تعالى : ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﭼ [3]

فيوجب سياقها أن تندرج ضمن الصفة المشبهة إذ لا مجال للمبالغة في تقدير حكم الله على يعقوب بهذا الابتلاء الجديد الذي فقد فيه ابنه الصغير ، فحكمة الله كانت سبباً في تعرف (بنيامين) بأخيه يوسف بعد فترة طويلة يقول الزمخشري (الحكيم الذي لم يبتلى بذلك إلا لحكمة ومصلحة)[4] فدلالة حكيم لا تخرج من كونها صفة ثابتة في الله تعالى وكونها دالة على التدبير أي تدبير الأمور.

أما صيغة عليم الواردة في السورة أربع مرات فمن الملاحظة أنها ملازمة في سياقها لصفة حكيم في ع ِدة مواضع ومن ذلك قوله تعالى : ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ

---

(1) **الكشاف** ، الزمخشري ، ص505 .

(2) **التحرير والتنوير** ، الطاهر بن عاشور ، ج12 ، ص217 .

(3) سورة يوسف الآية (83) .

(4) **الكشاف** ، الزمخشري ، ص527 .

ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸﭹ[1] عليم تحمل دلالة المعرفة أي معرفة الله وعلمه لما يحدث من وراء اختياره ليوسف فهو عليم وخبير بالنفوس الصالحة إذ يقول ابن عاشور (فعلمه هو علمه بالنفوس الصالحة لهذه الفضائل لأنه خلقها لقبول ذلك فعلمه بها سابق)[2] .

أما ورودها في قوله : ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ... ﭼ[3] فقد دلة كذلك على المعرفة يقول الزمخشري (أنه هو العليم بحالي في الحزن والأسف)[4]. وجاءت صفة عليم في سياق آخر قوله تعالى : ﭽ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ[5] فمن الملاحظ أن صفة السمع قدمت على صفة العلم وذلك لغرض بلاغي (التركيز) على صفة (السمع) باعتبار أن يوسف عليه السلام واقع في مأزق المعصية أو الحكم بالسجن فلابد له أن يتضرع ، وكان الله سميعاً بتضرعه وعليم بنوايا النفوس إذن لا شك في كونها دالة على ما في نوايا يوسف عليه السلام .

وا إلى جانب هذه الصفات المتعلقة بالله تعالى نجد صفات تعلقت بسيدنا يوسف وصفات تعلقت بأشياء أخرى وهي كذلك ضمن الصفة المشبهة ومن ذلك قوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ[6] صيغة مكين لا شك في أنها صفة مشبهة لأنها مأخوذة من الفعل (كَـُن) اللازم والمراد بها في هذا السياق المكانة الرفيعة ، والمرتبة العظيمة وما زاد تأكيداً لهذه الصيغة في كونها دالة على الصفة المشبهة والمكانة العظيمة تلفظ الملك بتلك

([1]) سورة يوسف الآية (6) .

([2]) **التحرير والتنوير** ، الطاهر بن عاشور ، ج12 ، ص217 .

([3]) سورة يوسف الآية (83) .

([4]) **الكشاف** ، الزمخشري ، ص527 .

([5]) سورة يوسف الآية (34) .

([6]) سورة يوسف الآية (54) .

العبارة يقول ابن عاشور (والمكين صفة مشبهة من مَكُن – بضم الكاف – إذا صار ذا مكانة ، وهي المرتبة العظيمة ، وهي مشتقة من المكان)[1] .

وفي ما يخص صفة جميل الواردة في السورة مرتين تندرج تحت الصفة المشبهة لأنها مأخوذة من الفعل(جَمُل) اللازم فدلالتها في قوله تعالى : چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک چ[2] تخص في هذا السياق الصبر يقول ابن عاشور في وصف جميل (يحتمل أن يكون وصفاً كاشفاً إذ الصبر كله حسن دون الجزع ، ويحتمل أن يكون وصفاً مخصصاً . وقد فسر الصبر الجميل بالذي لا يخالطه جزع)[3] فالمعنى الأخير أقرب للصواب ويقول الزمخشري مؤكداً ذلك (إنه الذي لا شكوى فيه إلى الخلق)[4] وفي سياق الآية الأخرى قوله تعالى : چ ۓ ۔ ۔ ۖ ۖ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ چ[5] جاءت دلالة جميل بنفس المعنى إلا أن الاختلاف في الآية الأولى تشير إلى (بنيامين) وذلك يفهم من خلال سياق الآية .

وكذلك من الصفات التي تعلقت بيعقوب عليه السلام ما جاء في قوله تعالى: چ ى ى چ[6] حيث جاءت دلالتها تعني : المحبة أي محبة يعقوب لسيدنا يوسف عليه السلام منذ أن فارقه يذكره لاحساسه بعد موته، وجاءت هذه الصيغة تعبر دلالياً في هذا السياق على فعل كان يقوم به يعقوب منذ فترة بعيدة ومن المفروض أن يكون منتهي ولكن ظل حياً في قلب والده لحبه له .

تعقيب :

([1]) **التحرير والتنوير** ، الطاهر بن عاشور ، ج13 ، ص7 .

([2]) سورة يوسف الآية (18) .

([3]) **التحرير والتنوير** ، الطاهر بن عاشور ، ج13 ، ص7 .

([4]) **الكشاف** ، الزمخشري ، ص508 .

([5]) سورة يوسف الآية (83) .

([6]) سورة يوسف الآية (95) .

مما سبق يتبين ، أنَّ علماء الصرف وضعوا قاعدة لحسم ضابط الصفة المشبهة وقالوا الثبوت واللزوم هو الفيصل لهذه الصيغة فضابط الثبوت كان متماشياً مع القاعدة لأن معظم الصفات الواردة في سورة يوسف المندرجة تحت مسمى الصفة المشبهة متعلقة بالله تعالى ولا ريب في إنها صفات ثابتة فيه لا تتغير .

وفيما يخص اللزوم الذي حدد من قبل الصرفيون بأنه مقياس للصفة المشبهة إذا حاولنا تطبيقه لهذه الصفات التي وردت في هذه السورة فقد نخطئ لأن الصفات جاءت أغلبها من المتعدي وبهذا يمكن أن نقول أن الضوابط التي حددها علماء الصرف لهذه الصفة هي غير قادرة لتحديد الدلالة ومع ذلك لها دور في تصنيف الصفات المشبهة فالصفات التي وردت في هذه السورة تم تصنيفها إلى كونها صفات مشبهة ليس بالنظر إلى ضوابط الصرفين وا ٍنما بالنظر إلى سياقها وما تحمله من مضامين .

أبنية صيغة المبالغة

الآية	رقمها	صيغة المبالغة	البيان
چ ب ب ب ب پ پ پ پ چ	53		من الفعل الثلاثي أمر
چ گ گ گ گ گ گ گ چ	25	گ	من لازم الثلاثي أليم
چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ چ	54	ڃ	من الثلاثي أمن
چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ	55	چ	من الثلاثي حفظ
چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ... چ	46	ٹ	من الثلاثي صدق
چ ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ چ چ ۇ ۇ ۋ ۋ چ چ ڇ ڇ چ چ چ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ چ	19 50	ڈ ۋ چ ۆ	من الثلاثي علم

	55 76		
ﭽ ﭼ	28		من الثلاثي عظم
ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭼ	39	ﭽ	من الثلاثي قهر
ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭼ	31	ﭽ	من الثلاثي كرم
ﭽ ﭽ ﭽ ﭼ	84		من الثلاثي كظم
ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭽ ﭼ	100	ﭽ	من ثلاثي لطف

أثر السياق في توجية دلالة أبنية المبالغة

لقد تعلقت بعض الصيغ بالله تعالى وذكرنا في المبحث السابق الذي يخص الصفة المشبهة أن صفات الله تعالى هي صفات ثابتة لا تتغير وهذا من لوازم الصفة المشبهة أما المتعدي فهو من خصائص صيغ المبالغة ، فالصفات التي تعلقت بالله ، تأبى النفوس السوية أن تصفها بالمبالغة لأن المبالغة تأتي بعد نقصان وصفات الله غير ذلك لأنها في الأصل مصوغة للمبالغة ومبالغتها كلها مجاز ، وكونها تعلقت بالصفات التي لا تقبل الزيادة ولا النقصان ويقول الزركشي : (إن صفات الله التي هي صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور ، ومنّان كلها مجاز ، إذ هي موضوعة للمبالغة ، ولا مبالغة فيها ، لأن المبالغة هي أن تثبت للشيء أكثر مما له وصفات الله متناهية في الكمال ولا يمكن المبالغة فيها والمبالغة أيضاً تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله منتزهة عن ذلك)[1] .

وسوف نبدأ بصفة (عليم) حيث إنها وردت أربع مرات وتحمل في دلالتها مجاز المبالغة ، وكشف هذا المعنى يتم عن طريق السياق ، الذي وردت فيه ، لما يحويه من مضامين تعين في تحديد الدلالة ومن ذلك يقول تعالى : ﭽ ﮓ ﮓ ﮓ

(1) **البرهان في علوم القرآن** ، الزركشي ، ت : محمود أبو الفضل إبراهيم ، بيروت ، دار المعرفة ، ج2 ، ص507 .

ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡچ[1] صفة (عليم) جاءت على وزن (فعيل) المتعلق بالمبالغة والكلام الذي سبق هذه الصفة متعلق بما قامت به القافلة .

عندما وجدوا يوسف في الجب لم يسألوه عن سبب تواجده ولا عن أهله بل أخذوه رقيق وهذه الأمور لا يعلمها إلا الله ، فعليم بما حصل وعليم بما سيحصل في المستقبل .

وعلى هذا أخذت صفة عليم المبالغة وقصد ذلك التأكيد على علم الله عز وجل بكل صغيرة وكبيرة يقول ابن عاشور (والله عليم بما يعلمون من استرقاق من ليس لهم حق في استرقاقه ، ومن كان حقه أن يسألوا عن قومه ويبلغوه إليهم ، لأنهم قد علموا خبره ، أو كان من حقهم أن يسألوا لأن كان مستطيعاً أن يخبرهم بخبره)[2] .

وورد بالمعني نفسه في قوله تعالى : چ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢچ[3] فصيغة عليم تحمل دلالة المبالغة فهي تتعلق بعلم الله في كل شيء وهو العالم بالنفوس وحقائق الأمور وعليم بمدى مكر هؤلاء ومدى مقدرتهن على الافتراء يقول الزمخشري في ذلك (إنه كيد عظيم لا يعلمه إلا الله لبعد غوره ، أو استشهد بعلم الله على انهن كدنه وا ٍنه يرى مما قرف به أو أراد الوعيد لهن أي : هو عليم بكيدهن فمجازيهن عليه)[4] .

وبهذا يمكن أن نضمن هذه الصيغة للمبالغة . أما بالنسبة لقوله تعالى : چﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ چ[5] لقد كان لصيغة اسم الفاعل الواردة على صيغة

([1]) سورة يوسف الآية (19) .

([2]) **التحرير والتنوير** ، الطاهر بن عاشور ، ج12 ، ص243 .

([3]) سورة يوسف الآية (50) .

([4]) **الكشاف** ، الزمخشري ، ص519 .

([5]) سورة يوسف الآية (76) .

المصدرعِلِم) دور في جعل صفة عليم تدل على المبالغة وذلك لأجل التمييز ما بين الخالق والمخلوق فإن الإنسان مهما بلغ لم يبلغ من العلم شيء إلا قليلا .

ومن الصفات صفة القهّار الواردة في قوله تعالى : چڤ ڤ ڤ ڤ ڃ ڃ چ چ چ[1] تعد هذه الصفة صفة مبالغة لأنها على وزن فعّال ودلالتها على قوة المعنى وقد وردت في هذا السياق بقصد لفت النظر ؛ لأن مضمون سابقها من الكلام يقارن ما بين عبادة من لا يملك شيء وعبادة من يملك كل شيء وهو الله الواحد القهّار وهي صفة تعني العظمة والقوة والقدرة أما الوصف في قوله تعالى : چ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ چ[2] فالمبالغة في أمّارة وتدل على تكرار أفعال السوء من قبل إمرأة العزيز بدءاً من مراودته وخيانتها للعزيز وادعاؤها بأنه أراد بها سوءاً . يقول ابن عاشور : (لا أدعي براءة نفسي من ارتكاب الذنب ؛ لأن النفوس كثيرة الأمر بالسوء)[3] .

ومن هذا يمكن القول بأن نقول : للسياق أثر واضح في جلاء المعنى فإن تكرار أفعال السوء انكشفت من خلال السياق وما تضمنه من معاني الكلام السابق، وهذا ما جعل الباحثين أن يطلقوا لدراسة السياق انه يشمل السورة كلها وليس آية فقط لفهم المعنى بل قال بعضهم أن دراسة السياق تشمل القرآن كله .

أما ما جاء في قوله تعالى : چ چ فإن هذه الصفة مشتقة من الفعل اللازم (عظُم) وبهذا المعيار يمكن أن نصفها بأنها صفة مشبهة إلا أن السياق الذي وردت فيه يقتضي أن تصنف ضمن صفة المبالغة وذلك أنسب وأبلغ . لأن ملازمة صفة العظيم للكيد لا تضيف للمعنى شيء أما اتصافها بالمبالغة تضيف

([1]) سورة يوسف الآية (39) .

([2]) سورة يوسف الآية (53) .

([3]) **التحرير والتنوير** ، الطاهر بن عاشور ، ج13 ، ص5 .

للمعنى دلالة جديدة وهي تخيل الذهن لمدى مكر النساء فإمرأة العزيز بالرغم من أنها هي المبادرة بالمراودة إلا أنها حاولت أن تبرر موقفها أمام زوجها ولولا فكرة الاحتكام لقَدَّ القميص لما انكشف أمرها يقول القرطبي و(إنما قال : (عظيم) بعظم فتنهن واحتيالهن في التخلص من ورطتهن)[1] .

أما فيما يتعلق بصفة صدِّيق الواردة في قوله تعالى : چ ٹ ٹ ٹ ڤ چ الصدِّيق صفة مبالغة في كثرة الصدِق ومما كان في صدقه دعوته إلى ترك عبادة الأرباب والتفرغ إلى عبادة القهار يقول ابن قتيبة(الصدِّيق الكثير الصدِق كما يقال فِسِّيق وشِرِّيب وسِكِّير إذا كثر ذلك منه)[2] . وعلى هذا يمكن أن نقر بدلالتها التي تحملها والمستقاة من مجاوراتها بأنها دالة على المبالغة .

تعقيب :

- من الملاحظ في هذه الصيغ معظمها أخذت من الأفعال المتعدية وهذا ما يوافق القواعد التي وضعها العلماء لتميز المبالغة والصفة المشبهة التي قيد لها شرط اللزوم.

- وفي بيان صيغ المبالغة ، أنها تؤخذ من المتعدي واللازم إلا أن اللازم منها جاء قليلاً نحو : عظيم و، أليم و، كريم ، ... إلخ . فإذا أخذنا القاعدة للتبيين نجدها تحتمل لنا دلالة الصفة المشبهة لا المبالغة ، ولكن بالرجوع إلى السياق نجدها تحمل دلالة المبالغة يقول عباس حسن (إن صيغ المبالغة لا تصاغ إلا من مصادر

([1]) **الجامع لأحكام القران** ، القرطبي ، ج11 ، ص324 .

([2]) **تفسير غريب القرآن** ، ابن قتيبة ، ص218 .

الأفعال الثلاثية المتصرفة ، ويستثنى من ذلك صيغة فَعّال التي تصاغ من المتعدي واللازم)[1] .

- وجاءت في هذه السورة صفة (فعيل) فهي صيغة مشتركة بين الصفة المشبهة وصفة المبالغة ، حيث استعملت للمبالغة في عدة مواضع ، ومما كان مؤيداً لدلالتها على المبالغة ، فإذا نظرنا إلى الصيغة نفسها طابقة ومن ثم القرائن اللفظية والمعنوية التي غيّرت المسار الدلالي للصيغة وأخيراً السياق التعبيري الذي وردت فيه .

(1) **النحو الوافي** ، عباس حسن ، دار المعارف بمصر ، ط3 ، ج3 ، ص 260 .

المبحث الرابع

ابنية اسم التفضل

الآية	رقمها	اسم التفضيل	البيان
چڈ ڈ ڈ ڑ ژ ژ ڑ چچڈ ژ ژ ڑ ڑ ک چ	8 33	ژ ڑ	من الثلاثي وهو مستوفي الشروط (بَبَّ)
چ ے ئ ڭ ڭ ڭ چ	3	ڭ	مستوفي الشروط
چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ چ ۆ ۆ ۇ چ	64 92	ٹ ۆ	مستوفي الشروط من الثلاثي (حِم)
چ ۃ ۃ ج ج چ چ چ چ گ گ گ گ گ چ چ ے ے ئ ے ڭ ڭ ڭ چ چ ذ ذ ڈ چ چ ھ ھ ے ے چ	39 57 59 80 109	ج گ ڭ ذ ے	من الثلاثي (يَر) وهو مستوفي الشروط ولكن لم يأتي بالهمزة
چ چ	77		من الثلاثي (شر)

أثرالسياق في توجيه دلالة أبنية اسم التفضيل

اسم التفضيل : هو مفاضلة بين شيئين أو أكثر اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر كما هو متمثل في قوله تعالى : چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک

ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭽ[1] سياق هذه الآية يكشف لنا وجه التفاضل بين يوسف وأخيه وبين أخوته .

وجاء التعبير بهذه الصيغة (أحبُّ) للدلالة على المفارقة في درجة الحب والأهمية ومن الملاحظة في التركيب نجد تقديم لفظة (أبينا) على (نا) وهذا لأجل التركيز على مدى درجة الحب ليوسف وأخيه وحبه لبقية أخوته أما قولهم (أخوة) - الواردة في السياق – يدل أن ينسبوا الأخوة لهم جميعاً مع أن أباهم واحد (يعقوب) يقول ابن الجوزي في هذا الشأن (لأن بنيامين ويوسف أخوة لأم وأب . والباقون أخوه لأبيه دون أمه)[2] .

نموذج آخر على المفاضلة بين أمرين يقول تعالى : ﭽ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ[3] يتضح لنا من أسلوب هذا السياق أن المفاضلة بين قصص القرآن وغيره ، لأن الدلالة التي تحملها (أحسن) زيادة في التفضيل على غيره وذلك لما يشمله من نظم واعجاز أسلوب واخبار بالغيب يقول الزمخشري مؤكداً (نحن نقص عليك أحسن ما يقص من الأحاديث ، وإنما كان أحسنه لما يتضمن من العبر والنكت والحكم والعجائب التي ليست في غيرها)[4] .

فتركيب النص القرآني يكشف لنا أن هنالك قصص تتضمن أسلوب بلاغي وحكم وعبر ترتاح لها النفوس ومع ذلك لا ترتقي مستوى قصص القرآن .

([1]) سورة يوسف الآية (8) .

([2]) **زاد المسير في علم التفسير** ، ابن الجوزي ، ص681 .

([3]) سورة يوسف الآية (3) .

([4]) **الكشاف** ، الزمخشري ، ص503 .

ومن الشواهد أيضاً قوله تعالى : چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭچ[1] يتبين لنا من سياق هذه الآية أن يوسف عليه السلام ليس وحده المنزل للممتارين والمحسن ضيافتهم ولكنه كان أكثرهم إكراماً وحسن ضيافة .

وأما ما جاء في تفضيل السجن على الزنا قوله تعالى : چ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک چ[2] فيتبين لنا في هذا السياق أن السجن ليس مما هو مفضل على النفس ، لما فيه من مشقة شديدة على النفس ، بينما الآخر ، وهو المفضل عليه فيه لذه عظيمة إلا أن رجاحة العقل وثبات الأخلاق التي تميز بها يوسف ، فضّل السجن لأنه أقل مرارة وأخف ضرراً من ارتكاب فعل الزنا يقول الزمخشري في ذلك : (نزول السجن مشقة على النفس شديدة وما دعونه إليه لذة عظيمة فكيف كانت المشقة أحب إليه من اللذة؟ قُلت َ كانت أحبُّ إليه وآثر عنده نظراً في حسن الصبر على احتمالها لوجه الله ، وقي قبح المعصية وفي عاقبة كل واحدة منهما ، لا نظراً في مشتهى النفس ومكروهها)[3] .

وفي قوله تعالى : چ چ[4] في هذا السياق مفاضلة ضدين فقد أريد من هذه المفاضلة أبعاد صفة السرقة عن يوسف وأخيه وهي صفة ليست من صفاتهما ولكن تعلقت بأخوته الآخرين الذين قاموا بسرقته حين كان غلاماً فإذا قارنا صفات يوسف مع أخوته فإنهم هم المستحقون للتشبيه بتلك الصفة . وذلك ما جاء في الكشاف يقول : (أنت شر مكاناً انتم شر منزلة في السوق لأنكم سارقون بالصحة لسرقتكم أخاكم من أبيكم)[5] . ومن الملفت

([1]) سورة يوسف الآية (59) .

([2]) سورة يوسف الآية (33) .

([3]) **الكشاف** ، الزمخشري ، ص514 .

([4]) سورة يوسف الآية (77) .

([5]) المرجع السابق ، ص525 .

للنظر أن اسم التفضيل جاء بدون همزة والقياس أن يرد (أشر) ومع هذا إن السياق يكشف الدلالة التي تحملها (شر) وورودها بدون همزة أبلغ .

وجاء في قوله تعالى : چ پ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ چ[1] المفاضلة وقعت بين الله عز وجل وبين أخوة يوسف في درجة الحفظ فمهما ادعى أخوة يوسف على المحافظة عليه فإن حفظهم لم يصل درجة حفظ الله تعالى يقول ابن عاشور : (أي خير حفظاً منكم ، فإن حفظه الله سلم وا إن لم يحفظه لم يسلم ، كما لم يسلم أخوه من قبل حين أمنتكم عليه)[2] .

وكذلك من الأمثلة الدالة على المفاضلة قوله تعالى : چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ چ[3] كذلك ورد لفظ خير بدون همزة والقياس (أخير) ومع ذلك سياق الآية بيّن ووضح لنا المفاضلة التي كانت بين عبادة الآله المنفرد بالألوهية وعبادة الآلهه المتفرقة .

لقد أراد يوسف أن يؤكد للسجينين أن عبادة الواحد الأحد فيها حسن التدبير وسداد الرأي وعبادة الآلهة المتفرقة فيها سوء التدبير وتشتيت الآراء وكان الهدف من المفاضلة ارجاع السجينين من عبادة الآلهة المتفرقة إلى عبادة الله الواحد وكان ذلك بالترغيب والتحبيب في أحدهما .

يقول الزمخشري (أأن تكون لكما أرباب شتى يستعبدكما هذا ويستعبدكما هذا (خير) لكما (أم)أن يكون لكما رب واحد قهّار لا يغالب ولا يشارك في الربوبية بل هو (القهار) الغالب)[4] .

([1]) سورة يوسف الآية (92) .

([2]) **التحرير والتنوير** ، الطاهر بن عاشور ، ج13 ، ص16 .

([3]) سورة يوسف الآية (39) .

([4]) الكشاف ، الزمخشري ، ص516 .

ويتضح لنا أن الاعتماد على القياس للحكم على صيغة الكلمة لا يكفي وا ٍنما الاعتماد على السياق قد يبيّ ن لما أشكل فهمه .

أبنية أسما الزمان والمكان :

الآية	رقمها	اسم المكان	البيان
چ... ک ک ۇ ۇ ۆ چ چ ٹ ٹ ٹ ٹ ... چ	21 23	ۆ ٹ	
چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ پ پ پ پ چ	31	پ	

إثرالسياق في توجيه دلالة اسما الزمان والمكان

ورد اسم المكان ثلاث مرات ومنها قوله تعالى : چ ڭ ڭ ک ک ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ چ فمما يتبين لنا في سياق هذه الآية أن المراد بالمثوى هو المنزل والمأوى الحسن ، وما يزيد هذا المعنى أكثر تأكيداً قوله (عسى أن ينفعنا ...) ففي دلالة هذه الآية أن العزيز أخبر امرأته بأن تحسن ليوسف المنزل والمأوى لمكوثه معهم فترة طويلة حتى يكاد أن يكون ابنهم يقول ابن قتيبة (أكرمي منزله ومقامه عندك . من قولك ثوبت ُ بالمكان؛ إذا أقمت به)[1] .

وأيد الزمخشري هذا المعنى بقوله (واجعلي منزله ومقامه عندنا كريماً ؛ أي حسناً مرضياً)[2] .

فحفظ سيدنا يوسف ذلك العهد وقابله بالاحسان الذي تصوره لنا الاية.

([1]) **تفسير غريب القرآن** ، ابن قتيبة ، ص 214 .

([2]) **الكشاف** ، الزمخشري ، ص445 .

قوله تعالى : چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ چ[1] .

أما دلالة (متكأ) الواردة في قوله تعالى : چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ چ[2] لقد ورد لفظ (متكأ) بتأويلات مختلفة فمنهم من قال : طعام ، كما هو وارد عند ابن قتيبة على اعتبار قراءة الاسم متنقلم(ُتّكا : أي طعاماً . يقال اتكأنا عند فلان : إذا أطعمنا)[3] وجاء عند القرطبي على لسان بعض العلماء روى سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد قال المـ ُ تكأ مثقلاً : الطعام ، والمتك مخففاً : الاترج)[4] وهو نوع من الفواكه.

ولكن إذا نظرنا إلى سياق هذه الآية نجد هذه التأويلات بعيدة عن الصواب إذا المراد من (المتكأ) هو المجلس وهو ما يتكأ عليه من نمارق ويؤكد ذلك الزمخشري بقوله : (ما يتكئن عليه من نمارق قصدت بتلك الهيئة وهي : قعودهن متكئات والسكاكين في أيديهن)[5] .

فإذا تخيلنا في إعداد وترتيب هذا المكانم(ُ تكأ)تتبيـّن لنا صورة جميلة لهذا وأنه مهيأ لهن لضمان الاستراحة والجلوس فيه لفترة طويلة .

فابن عاشور عندما شرح هذه الآية بيـّن نوع الاتكاءة قائلاً (والمتكأ : محل الاتكاء ، والاتكاء جلسة قريبة من الاضطجاع على الجنب مع انتصاب قليل في

([1]) سورة يوسف الآية (23) .

([2]) سورة يوسف الآية (31) .

([3]) **تفسير غريب القرآن** ، ابن قتيبة ، ص216 .

([4]) **جامع الأحكام** ، القرطبي ، ص329 .

([5]) **الكشاف** ، الزمخشري ، ص513 .

النصف الأعلى .وانما يكون الاتكاءُ إذا أريد اطالة المكث والاستراحة ؛ أي أحضرت لهن نمارق يتكئن عليها لتناول طعام وكان أهل الترف يأكلون متكئين)[1].

أبنية اسم الآلة

الآية	رقمها	اسم الالة	البيان
چ گ گ گ گ ڳ چ	19	لْو َ	اسم الة غير قياسي لم يرد على الأوزان المذكورة
چ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ چ	31	كِّين ِ	اسم آلة جامد لأنه لم يؤخذ من فعل

مما يلاحظ في هذا المشتق أنه لم يرد بكثرة مثل بقية المشتقات الأخرى لأن أحداث القصة لم تستدع الاعتماد على استخدام الآلة وقد استخدمت لفظين فقط وهما كانا في موقف الحسم ويتضح لنا ذلك عند تفصيل دلالاتهما في السياق .

أثرالسياق في توجيه دلالة أبنية اسم الآلة

انكشف لنا من خلال هذا الجدول أن لفظ (دلو ، وسكين) لم يردا على ما وضعه العرب لقياس سلم الآلة فلفظ دلو لم يرد على الأوزان التي وضعها العرب كما ان لفظ سكين عُد من غير القياس إلا ان السياق كان له الاثر البالغ في تغير بعض احداث القصة . بعد ما تم الفحص للكلمتين بميزان قواعد العرب ولم تطابق الكلمتان هذا الميزان.

(1) **التحرير والتنوير** ، الطاهر بن عاشور ، ج12 ، ص262 .

فلفظ دلو الواردة في قوله تعالى ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﭼ[1]فمن هذا السياق يـُحكم على الدلو بأنه اسم آله فالدلو هو (ظرف كبير من جلد مخيط له خرطوم في اسفله يكون مطوياً على ظاهر الظرف بسبب شده بحبل مقارن للحبل المعلقة فيه الدلو . والدلو مؤنثة[2] إذن الدلو اسم آلة وهي التي أعادة ليوسف الحياة مما كان في الجب.

أما في قوله تعالى : ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ[3] فنجد لفظ سكين اسم الة وهوللقطاع وا ٍن وردت من الجامد فمدلولها في السياق اسم الة وما يؤكد ذلك قوله : ﭽ ﯙ ﯚ ﭼ فورودها بهذا المدلول لمسايرة أحداث القصة, لأن بوساطة هذه السكين استطاعت إمرأة العزيز أن تتخلص من أقاويلهن .

الخاتمة :

لقد كانت الدراسة التطبيقية هي لب البحث وجوهره ، وتبين فيها تطبيق قواعد العلم النظرية التي هي طريقة لفهم كلام الله تعالى ، حيث جاءت النتائج كالآتي :

- أن السياق هو عقد من الألفاظ تحمل في طياتها معاني مترابطة تفسر بعضها البعض .

-إن السياق هو الطريق السليم لحل مشكلة تعدد معاني الكلمة وا ٍزالة الاحتمالات التي تدعها الذاكرة .

([1]) سورة يوسف الآية (19) .
([2]) **التحرير والتنوير** ، الطاهر بن عاشور ، ج12، ص241 .
([3]) سورة يوسف الآية (31) .

- إن الدلالة الاصطلاحية التي استخدمها علماء اللغة المحدثين لمفهوم السياق ودلالته اللغوية ليست متنافية ، بل وجودها حتى في القرآن الكريم وكانت تعني الحركة ، والتتابع ، والاتصال .

فمهوم السياق ليس حديثاً وا ٍنما العلم الذي ضمه (الليسانيات) كان حديثاً ومن المعروف أن كل علم يحتاج لمصطلحات خاصة به فالمصطلحات التي أطلقها علماء الليسانيات ليست مثل التي وضعها القدامى ويتبين وجه الاتفاق بينهما في التطبيق ، بمعنى أن الطرق التي سلكها المحدثين للوصول للمعنى هي الطرق التي استخدمها القدامى إلا أن الطريقة التي استخدمها المحدثون هي كانت أدق وأسهل لاستخراج المعنى المراد .

أما من الجانب التطبيقي ومن خلال دراسة المشتقات تبين لي : ان القياس علي المعايير التي وضعها علماء الصرف لفهم دلالة الكلمة دون سياق متعسر ولكن تعتبر جزء من المعني الكلي

_ وردت الفاظ في السورة لا تخضع لمعايير القياس التي وضعها علماء الصرف وفي دلالتها تدل علي ما لا تخضع له مثلا لفظ (دلو, سكين) دلالتهما في السياق يدلان علي الالة اما في القياس فلا.

_ان تفسير معاني القر ان اعتمادا علي المعجم يعتبر قاصر عن الكشف في أداء المعنى المقصود .

- أن صيغ المشتقات تتداخل بعضها البعض ، وهذا يقودنا إلى اصدار حكم : بأن اللغة هي أكبر من أن تضبط بقواعد تحكمها وتقيدها .فمثلاً صيغة (فعيل) نجدها صالحة للصفة المشبهة وصيغة المبالغة واسم المفعول ، ففي قوله تعالى : چ ڤ ڤ

ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ ڃ[1] (فأمين) دلالتها اللفظية تدل على ثبات صفة الأمانة ليوسف تماشياً مع أخلاقه وهذه الخاصية تابعة للصفة المشبهة وعلى المبالغة يعتبر هذا الوزن من الأوزان الرئيسة فإذا نظرنا إلى فعله متعدي ، ودلالته على المبالغة اتصاف يوسف بالأمانة إذ لم يصل يوسف لدرجة بعيدة من الأمانة لما أمّنه الملك على خزائنه .

أما إنها اسم مفعول فالنظر إلى سياقها الدلالي وهذا ما كان متفق عليه بين المفسرين . وهذا التداخل بين أوزان المشتقات يؤدي إلى ارتباك الذهن وعدم المقدرة في اصدار حكم نهائي للفظة .

وفي مقابل ما سبق من نتيجة أن بعض المشتقات لم ترد أوزانها على ما وضع لها من قواعد وا ٍنما جاءت على أوزان أخرى ومع ذلك لم تفقد دلالتها التي تدل عليها ومن ذلك لفظ (دلو) في قوله تعالى : ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ[2] فالدلو : اسم آلة لنشل الماء من جوف البئر . ففي أوزان اسم الآلة لم يرد له وزن أصبح غير قياسي . وكذلك الحال في اسم المفعول حيث وردت له أوزان من الثلاثي مخالفة لشكله البنائي ولكنها موافقة دلالياً ومن ذلك قوله تعالى : ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ[3] فلفظة (وكيل) وردت على صيغة (فعيل) وهي ليست مما صنفه العلماء لاسم المفعول الثلاثي ولكن دلالتها في السياق أوجبت تضمينها لاسم المفعول والمراد بها أن يعقوب عليه السلام أوكل أمره إلى الله عز وجل حين أعطى أبنائه موثقاً بإرجاعهم أخيهم الأصغر .

([1]) سورة يوسف الآية (54) .

([2]) سورة يوسف الآية (19) .

([3]) سورة يوسف الآية (66) .

وأيضاً وردت لفظة كذب في قوله تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ[1] فكذب يمكن تصنيفها من المصادر على وزن فَعِل وهذا الوزن غير مختص باسم المفعول ولكن ما تحمله اللفظة من دلالة هي دلة على اسم المفعول .

الفهارس

فهرس الآيات

طرف الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة		
ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ... ﭼ	7-6	17
سورة البقرة		
ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ... ﭼ	156-155	30
سورة آل عمران		
ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ... ﭼ	159	25
ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ... ﭼ	183	12
سورة النساء		

[1]) سورة يوسف الآية (18) .

چ ڈ ڈ ڈ ڈ ... چ	10	12
سورة الإسراء		
چ گ گ گ گ گ گ گ چ	54	42
سورة مريم		
چ چ	61	30
سورة الفرقان		
چ گ گ گ گ گ گ چ	7	11
سورة سبأ		
چ ی ی ی ی چ	14	11
چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ چ	15	30
سورة فاطر		
چ ھ ھ ھ ھ ے ے چ	9	9
سورة الزمر		
چ ۈ ۇ ۇ ۇ ۋ ۋ ۋ ۋ چ	73	9
سورة الحجرات		
چ ڈ ڈ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ	12	11
سورة الدخان		
چ ڈ ڑ ڑ ڑ ڑ چ	49	19
سورة القمر		
چ ۇ ۇ ۇ ۇ ۇ ۇ ۇ ۇ چ	42	21

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
ابن فارس : أبو الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني ، المعروف بالرازي ، المالكي ، اللغوي ، نزيل همذان ، وصاحب كتاب : " المجمل ".	8
الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. (467 - 1143م ، 538هـ - 1074).	8
محمود السعران : الدكتور محمود حسن عطية السعران تاريخ الميلاد : 7-5-1922م، القاهرة – الاسكندرية ، واحدا من هؤلاء العلماء الذي أوقفوا حياتهم على دراسة اللغة ونشر المعرفة العلمية الموضوعية المنظمة حولها	9
عبده الراجحي : الدكتور عبده علي إبراهيم الر ّاجحي في أكتوبر سنة 1937م، بمحافظة الدقهلية. توفي يوم الاثنين 26 إبريل 2010م،	9
فيرث : ولد جون فيرث في مدينة يورشير(Yordshire) البريطانية سنة 1890م ،حيث أسهم في الاعتراف باللسانيات العامة علم ًا أكاديميا في الجامعات البريطانية منذ سنة 1944م.	10
كمال بشر : ولد الدكتور كمال محمد علي بشر بمحلة دياي مركز دسوق محافظة كفر الشيخ عام 1921م. توفي في اليوم الثامن من شهر أغسطس	14

سنة 2015 .	
عبدالقاهر الجرجاني : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد جرجاني نحوي و َ متكلم، الميلاد: ١٠٠٩، جرجان، إيران . الوفاة: ١٠٧٨.	17
ابن القيم : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي زيد الدين الزُّرعي ، ولد في اليوم السابع من شهر صفر لعام 691هـ. الموافق 2 فبراير 1292م. ويقال أنه ولد في ازرع جنوب سوريا وقيل في دمشق . توفي في ليلة الخميس 751/7/13هـ، 1349م	18
ابن تيمية : تقي الدين أحمد ابن تيمية، رجل دين إسلامي ولد في 10 ربيع الأول 661 هـ / 1263م حران، تركيا أحد علماء المذهب الحنبلي . الوفاة: ٢٦ سبتمبر، ١٣٢٨، دمشق، سوريا	18
الرازي : أبو بكر محمد بن يحيى بن زكريا الرازي عالم وطبيب فارسي، ولد في مدينة الري. ٨٥٤ م، الوفاة: ١٥ أكتوبر، ٩٢٥ م، الري، إيران	19
أحمد مختار عمر : أحمد مختار عمر -ولد بالقاهرة 17 مارس 1933م ، حصل على الدكتوراة في علم اللغة من جامعة كمبريدج ببريطانيا 1967. فجمع بين التراث والمعاصرة من أوسع أبوابهما. توفي 4 أبريل 2003 م	20
بشار : و بشار بن برد بن ير جوخ، والملقب "أبو معاذ " ُلد َ في البصرةِ ضريراً أواخر القرن الهجري الأول ، وتوفي في القرن الهجري الثاني، حين بلغ التسعين من عمره عام 167 هـ،	22
ابن كثير : أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع القرشي المعروف بـ(ابن كثير) . ولد في سوريا سنة 701 هـ . توفي إسماعيل بن كثير يوم الخميس 26 شعبان 774 هـ في دمشق .	30
الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الشهير بالإمام أبو جعفر الطبري، و ُلِد الطبري في طبَ رِستان في مدينة آمل (224 هـ - 839م) توفي الطبري وقت المغرب عشية يوم الأحد 26 من شهر شوال سنة 310 هـ، الموافقة لسنة 923م	30

أبو عثمان المازني : أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان - وقيل: بقية، وقيل: عدي - بن حبيب المازني البصري النحوي.	34
أحمد حسن : أحمد حسن الزيات باشا (16 جمادى الآخرة 1303 هـ / 2 إبريل 1885 - 16 ربيع الأول 1388 هـ / 12 مايو 1968) من كبار رجال النهضة الثقافية في مصر والعالم العربي، ومؤسس مجلة الرسالة. اختير عضوا في المجامع اللغوية في القاهرة، ودمشق، وبغداد، وحاز على جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 1962 م في مصر.	41
ابن عباس : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، صحابي جليل، وابن عم النبي محمد، حبر الأمة وفقيهها وا إمام التفسير وترجمان القرآن، ولد ببني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان النبي محمد دائم الدعاء لابن عباس فدعا أن يملأ الله جوفه عِلماً وأن يجعله صالحاً . وكان يدنيه منه وهو طفل يربّت على كتفه وهو يقول: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل".	54
قتادة : هو قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري الأوسي قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري الأوسي ثم الظفري يكنى أبا عمرو وقيل: أبو عمر، وقيل: أبو عبد الله. وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه. ولد قبل الهجرة باثنين وأربعين سنة، حيث أنه توفي سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وهو ابن خمس وستين سنة، نى ذلك أن النبي بُعثَ وعُمر قتادة تسع وعشرين سنة.	55
القرطبي : حَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ولد في قرطبة أوائل القرن السابع الهجري (ما بين 600 - 610هـ) (المتوفى: 671هـ)	63
ابن عاشور : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ولد ابن عاشور عام (1296 بتونس وتوفي 1393 هـ)	96
أبو حيان الأندلسي : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ، ولد بمطخشارس، مدينة من حاضرة غرناطة (654 - 745هـ، 1256 - 1344م).	70
ابن الجوزي : ابن الجوزي، هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن	71

محمد القرشي التيمي البكري. فقيه حنبلي محدث ومؤرخ ومتكلم ولد وتوفي في بغداد. (510هـ/1116م - 12 رمضان 597 هـ)	
الزركشي : أبو عبد الله، بدر الدين، محمد بن بن بهادر بن عبد الله الزركشي المصري. ُلد في القاهرة سنة 745 ـه، وتُوفي سنة 794هـ	81
ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (213 هـ-15 رجب 276 هـ/828 م-13 نوفمبر 889 م)	84
عباس حسن : ِدَ في محافظة المنوفية سنة 1900 م ، توفي سنة 1978م. صاحب النحو الوافي .	84

المصادر والمراجع :

1. **أساس البلاغة** ، أبي القاسم جار الله بن عمر بن أحمد الزمخشري ، ت : محمد باسل ، ط1 ، بيروت - لبنان ، 1998م .
2. **الأصول** ، تمام حسان ، الدار البيضاء ، دار الثقافة 2009م .
3. **البرهان في علوم القرآن** ، بدر الدين الزركشي ، ت: محمود أبو الفضل إبراهيم، بيروت ، دار المعرفة .
4. **التنافر الصوتي والظواهر السياقية** ، عبدالواحد حسن ، دار الوفاء للنشر والطباعة، ط1 1999م .
5. **التبيان في تصريف الأسماء** ، أحمد حسن كحيل ، ط6 .
6. **التحرير والتنوير** : محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر .
7. **التصاريف في تفسير القرآن** ، يحيى بن سلام ، ت: هند شلبي ،عمان .
8. **التطبيق الصرفي** ، د. عبده الراجحي ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1984م).
9. **الجامع لأحكام القرآن** ، محمد ابن أحمد الأنصاري القرطبي : ت: أبو اسحق إبراهيم ، ط 1967م .

10. **الخصائص** ، ابن جنى ، ت: عبد الحميد الهنداوي ، بيروت- لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط2) .

11. **الخلاصة النحوية** ، تمام حسان .

12. **السياق القراني وأثره في التفسير** ، (دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير) ، عبدالرحمن عبدالله سرور ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى 2008م.

13. **القاموس المحيط** ، مجد الدين أبي طاهر بن يعقوب الفيروز أبادي ، ت: محمد نعيم العرقسوس ، مؤسسة الرسالة ، ط8 ، بيروت- لبنان ، 2005م .

14. **الكشاف** ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، دار المعرفة ، ط 1979م .

15. **الكلمة : دراسة لغوية معجمة** ، حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية .

16. **اللغة** ، فيدريس ، تر ، عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، القاهرة ، ط 1950م .

17. **اللغة العربية وأنظمتها بين القدماء والمحدثين** ، نادية رمضان النجار ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .

18. **اللغة العربية معناها ومبناها** ، تمام حسان ، دار الثقافة، ط1 1994م .

19. **المعجم المفصل على الصرف** ، راجي الأسمر ، ت: إميل بديع ،دار الكتب العلمية .

20. **الممتع في التصريف** ، ابن عصفور الاشبيلي ، ت: فخر الدين قباوة ، دار المعارف – بيروت ط1993

21. **المنصف** ، لابن جني ، شرح المازني ، دار أحياء التراث القديم .

22. **النحو الوافي** ، عباس حسن ، دار المعارف بمصر ، ط3 .

23. **تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات** ، صالح سليم ، القاهرة ، عصمى للنشر والتوزيع ، 1996م .

24. **تفسير البحر المحيط** ، أبو حيان الأندلسي ، ت: عادل أحمد ، علي محمد ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1993م .

25. **تفسير غريب القرآن** ، ابن قتيبة ، ت: أحمد صفر ، دار الكتب العلمية ، ط 1928م .

26. **دلالة الإعراب لدى النحاة القدماء** ، الدكتور بتول ناصر ، بغداد ، ط1، 1999م .

27. **دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين** ، موسى بن مصطفى العبيدان ، ط1 ، 2002م .

28. **دلائل الاعجاز** ، أبي بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني ، ت: محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني .

29. **دور الكلمة في اللغة** ، ستيفن أولمان ، تر ، كمال محمد بشر ،الناشر مكتبة الشائب .

30. **زاد المسير في علم التفسير** ، لأبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن محمد الجوزي ، دار ابن حزم ، ط1 ، 2002م.

31. **شذا العرف في فن الصرف** ، أحمد الحملاوي ، بيروت ، المكتبة الثقافية .

34. **شرح التسهيل ابن مالك** ، ت: عبد الرحمن السيد ، محمد بدوي ، ط1 ، 1990م .

32. **علم الدلالة النظرية والتطبيق** ، فوزي عيسى ، رانيا فوزي عيسى ، دار المعرفة ، ط ، 2008 .

33. **علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية** ، عوض فريد ، القاهرة ، مكتبة النهضة 1999م .

34. **علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي** ، هادئ نهر ، ت: علي الحمد ، دار الأمل للنشر والتوزيع ط1 ، 2007م بيروت

35. **علم الدلالة** ، أحمد مختار عمر .

36. **علم الصرف العربي** ، أصول البناء وقوانين التحليل، صبري المتولي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 2002م .

37. **في النحو العربي نقد وتوجيه** ، المخزومي مهدي ، بيروت ، منشورات الرائد العربي ، ط2 ، 1986م .

38. **لسان العرب** : ابن منظور ، مادة (سوق) م6 .

39. **لسان اللسان ، (تهذب لسان العرب)** : ابن منظور ، باب (خ) .

40. **لسان اللسان** (ابن منظور ، تهذيب لسان العرب) ، باب : الألف (أحسن) .

41. **مبادئ اللسانيات** ، قدور أحمد محمد ، دمشق ، دار الفكر ، ط2 ، 1999م .

42. **محاضرات في علم الدلالة (الالسنية)** ، عدن نسيم ، بيروت ، دار الفارابي ، 2005م .

43. **محاضرات في علم الصرف** ، د. محمد ربيع ، ط2 ، 2009م .

44. **مختصر الصرف** ، عبدالهادي الفضيلي ، بيروت ، دار القلم .

45. **معجم مقاييس اللغة** ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، ت: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ط1 ، 1979م ، مادة (سوق) .

46. **مقدمة في علم اللغة** ، البراري زهران ، القاهرة ، دار المعارف ، ط5، 1993م.

47. **مقاييس اللغة** ، أحمد بن فارس ، ت: عبدالسلام هارون ، دار الفكر .

48. **نهاية الايجاز في دراية الاعجاز** فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، مطبعة الأدب بمصر – القاهرة ، 1995م .

49. **نظرية السياق بين القدماء والمحدثين** ، عبدالنعيم خليل ، دار الوفاء للطباعة، ط1 ، 2007م .